وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلّية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الفلسفة

عنوان المذكّرة:

الفلسفة الوجودية مارتن هيدجر "أنموذجا"

مذكرة تخرّج من متطلّبات نيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصّص: فلسفة عامة

إعداد الطّالبة: إشراف الأستاذ الدكتور:

- الأخوص مريم - د. إبراهيم كراش

نوقشت وأجيزت أمام اللجنة المكونة من:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.بن قويدر	أستاذ محاضر (أ)	قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د.إبراهيم كراش	أستاذ محاضر (أ)	قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
د.لعموري	أستاذ محاضر (أ)	قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2020م-2021م

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلّية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الفلسفة

عنوان المذكّرة:

الحركة الوجودية مارتن هيدجر "أنموذجا"

مذكرة تخرّج من متطلّبات نيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصّص:فلسفة عامة

إعداد الطّالبة: إشراف الأستاذ الدكتور:

- الأخوص مريم - د. إبراهيم كراش

نوقشت وأجيزت أمام اللجنة المكونة من:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.بن قويدر	أستاذ محاضر (أ)	قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د.إبراهيم كراش	أستاذ محاضر (أ)	قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
د.لعموري	أستاذ محاضر (أ)	قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2020م-2021م

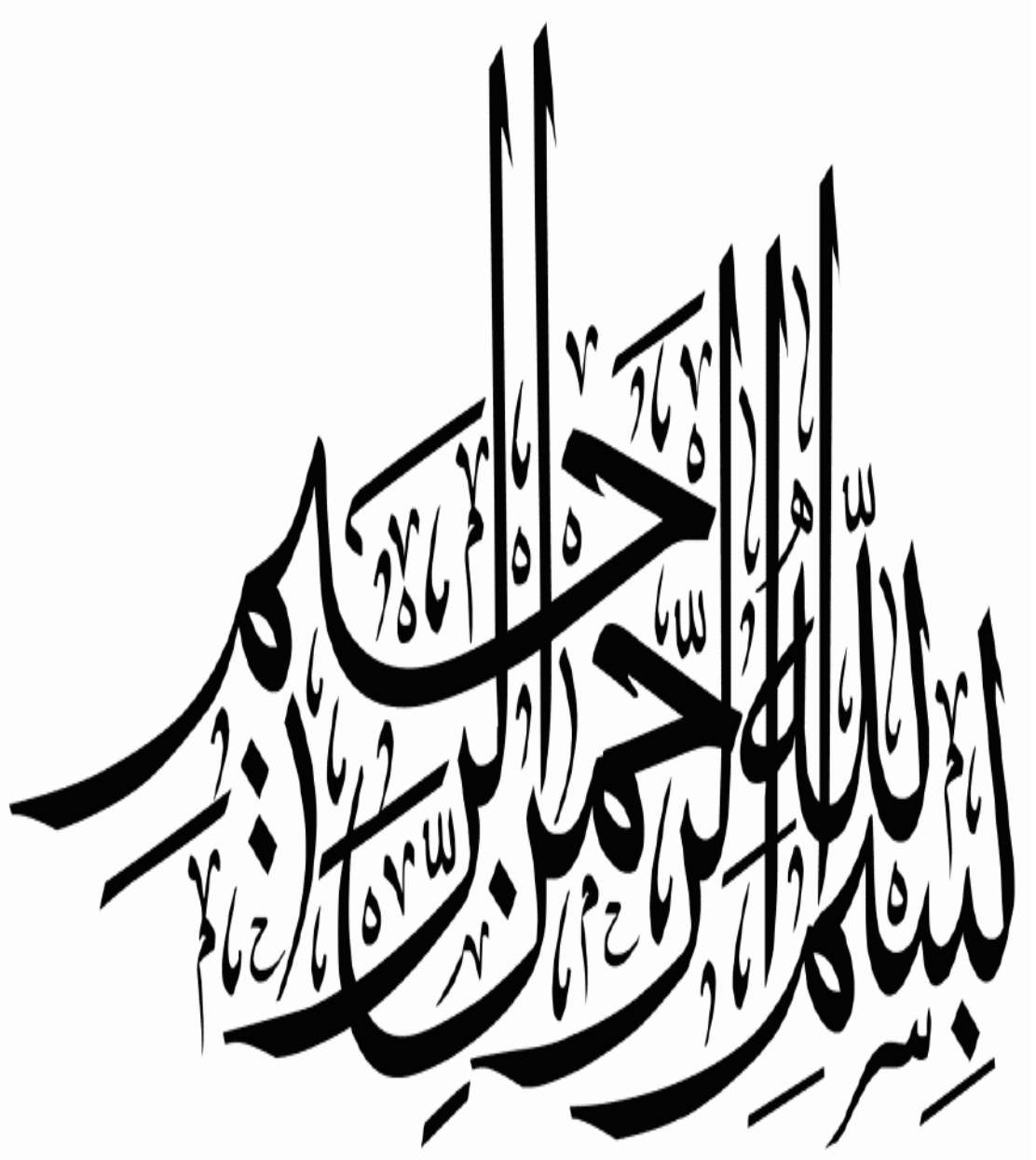
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

قال تعالى: "قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " النمل الآية 19.

أولا أشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد، وكما أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف: إبراهيم كراش لدعمه وتوجيهاته القيمة ونصائحه المفيدة طيلة فترة قيامي بهذا العمل.

كما أشكر كل أساتذة الفلسفة على دعمهم وتوجيهاتهم لنا، وأتقدم بالشكر إلى الطاقم الإداري لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لشعبة الفلسفة

إهداء

اهدي عملي المتواضع هذا:

إلى والديا الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى من قسمت معهم معيشة الحياة إخوتي وأخواتي وجدتي

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي في الطور الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي

إلى زميلاتي وزملائي في التخصص وإلى كل من رافقني في هذا الدرب وإلى كل من يحمل لي ولو ذرة

من التقدير والاحترام إلى كل طالب علم.

الطالبة: الأخوص مريم.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الفلسفة الوجودية مدرسة فلسفية تتخذ من الإنسان موضوعا لها، ليس من خلال التفكير وإنما من خلال الفعل والشعور وترتبط بالإنسان كفرد وكل فرد له الحق والحرية الكاملة في اختيار الحياة التي يرغبها، وهي تيار فلسفي نادى بأهمية وقيمة وجود الفرد الإنساني وأكد على حرية الفرد وقدرته على اتخاذ خيارات موثوقة وقد نشأت من جهود مفكري القرن التاسع عشر هما سورين كيركجارد الفيلسوف الدانماركي والذي يعد مؤسسي الحركة الوجودية، فهي فلسفة معاصرة جاءت كردة فعل على الفلسفات القديمة وعلى التفكير المجرد ومعارضتهما.

وبناء على هذا فإن الفلسفة الوجودية ليست كباقي الفلسفات القديمة والحديثة فهي نزعة إنسانية وقد اعتبرت العمل الإنساني وحده هو الكفيل بتحقيق هذا الهدف والمسؤولية لا تلقى إلا على هذا العمل الذي يخلقه الفرد لنفسه، فقد يكون من مزاياها اهتمامها بالإنسان ومشكلاته الفعلية التي طالما أهملها الكثيرون من الفلاسفة، فقد اهتموا بمشكلات الإنسان العام ويضعون في ذلك صيغ مجردة قد لا تمس صميم الوجود الفعلي للحياة الإنسانية كما يحياها أفراد الناس فجاءت الوجودية لتضع هذا الجانب في بؤرة اهتمامها مناديه بحرية الإنسان ومسؤولية مبرزة مشكلاته كما يشعر بها ويحييها بالفعل وهذا هو تصورها وهدفها.

وعليه فقد كان محور وأساس اهتمامنا بهذا البحث على أحد أقطاب وكبار الفلاسفة الوجوديين وأشهرهم ألا وهو الفيلسوف الألماني الوجودي **مارتن هيدجر Martin Heidegger (1889-1976)** للتعمق في أفكاره الوجودية وفلسفته حول الوجود والزمان والإنسان والموت.

- أهمية الدراسة:

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة وقد تمثلت أهمية ومكانة هذا الموضوع في الكشف عن الإنسان في الفلسفة الوجودية وعن الظروف والمعاناة التي عاشها الإنسان ومحاولة معالجة بعض الإشكاليات الإنسانية من خلال التجربة المعاشة ومن جراء قيام الحرب العالمية،

فظهرت الوجودية ونشأت من أجل ابراز قيمة الوجود الإنساني ومعناه هذا ما قام به فلاسفتها، كما ظهرت كرد فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان باسم الدين ومحاربتها للعلم.

- أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب كانت هذه الأسباب بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

- **أسباب ذاتية:**

✓ الرغبة والميل المعرفي للفلسفة الوجودية والفضول في دراسة هذه الفلسفة والتعرف أكثر على فكر الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر ومحاولة الكشف عن أفكاره في الفلسفة الوجودية.

✓ إثراء رصيدنا المعرفي بالاطلاع على فكر واتجاه وفلسفة الفيلسوف الألماني هيدجر.

- **أسباب موضوعية:**

✓ إن الفلسفة الوجودية ليست كباقي الاتجاهات الأخرى فقد اتخذت الإنسان موضوعا لها.

✓ اقتران هذه الفلسفة بالإنسان وهو محور أساسي في الفلسفة الوجودية وهذه الفكرة أهملتها الفلسفات الأخرى

- **إشكالية البحث:**

ومن هنا يتبادر إلى أذهننا الإشكال الآتي:

➢ ما المقصود بالوجودية؟

➢ وما هي العوامل والظروف التي ساهمت في نشأة وقيام هذه الحركة؟

وللإجابة على هذا الإشكال تم تجزئته إلى أسئلة فرعية سوف تنطرق إلى الإجابة عنها في محتوى الفصول.

- ما المقصود بالوجود؟ والوجودية؟
- ماهي المبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه النزعة؟

إذا كان الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر من أبرز فلاسفة القرن العشرين فقد تميز بتأثيره على المدراس الفلسفية خاصة الوجودية، وهي أحد أكبر الاتجاهات المعاصرة

- فما هي المصادر والمرجعيات الفكرية التي استقى منها مارتن هيدجر فلسفته وأفكاره الوجودية؟
- وكيف عرف هيدجر الوجود والزمان؟

إذا كان الإنسان هو المحور الأساسي في الفلسفة الوجودية وفلاسفتها

- فما هو الإنسان عند مارتن هيدجر؟

- **المنهج المتبع:**

لقد تطرقنا في هذه الدراسة لهذا الموضوع إلى المنهج التحليلي، فقد اعتمدنا على التحليل لمجموعة من الأفكار وفهمها وتبسيطها إلى عناصر أساسية بالإضافة إلى المنهج التاريخي لتتبع العوامل والظروف التي ساهمت في قيام الفلسفة الوجودية، ومحاولة معرفة الفلاسفة السابقين لهيدجر في هذا الموضوع.

- **خطة البحث:**

وقد تم تقسيم المادة المعرفية التي قد تم جمعها وفق خطة ممنهجة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. فالمقدمة تضمنت تمهيد للموضوع وتعريف به وإشكالية البحث الأساسية وما تفرع منها من أسئلة.

والفصل الأول كان عنوانه "مفهوم الوجودية وعوامل وظروف قيامها ونشأتها" حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى التعريف بالوجودية وذكر أهم خصائصها والمبادئ التي بنيت عليها هذه الفلسفة، أما في المبحث الثاني فقد تضمنت مجموعة من العوامل والظروف التي

كانت سببا في ظهورها ونشأة وقيام هذه الفلسفة، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى المنهج الذي تتبعه هذه الفلسفة الوجودية ألا وهو المنهج الفينومينولوجي الظواهري.

وفي الفصل الثاني: والذي كان عنوانه "الوجود والزمان عند مارتن هيدجر" فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى المرجعيات والمصادر الفكرية التي أستقى منها الفيلسوف الوجودي الألماني مارتن هيدجر فلسفته وأفكاره وكذا الفلاسفة الذين تأثر يهم هذا الفيلسوف، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى مفهوم الوجود والزمان عند مارتن هيدجر.

أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان الإنسان عند مارتن هيدجر فلقد تطرقنا في المبحث الأول إلى الإنسان عند الفيلسوف الألماني الوجودي مارتن هيدجر، وفي المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى أن الإنسان وجوده يتجه نحو الموت.

أما الخاتمة فبعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج في ك الفصول فقد قمنا بإجمالها في الخاتمة.

- **المصادر والمراجع المعتمدة:**

ولقد اعتمدنا في بحثنا على مصادر معلومات متنوعة شملت مصادر ومراجع أهمها:

- ✓ الكينونة والزمان لمارتن هيدجر
- ✓ الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر لصفاء عبد السلام جعفر
- ✓ تاريخ الوجودية في الفكر البشري لمحمد سعيد العشماوي
- ✓ دراسات في الفلسفة الوجودية لعبد الرحمان بدوي
- ✓ الفلسفة المعاصرة لمحمد مهران ومحمد مدين
- ✓ أعلام الفكر الفلسفي المعاصر لفؤاد كامل.

- **صعوبات البحث:**

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل أثناء إنجازنا لهذا البحث وقد تمثلت هذه الصعوبات فيما يلي:

- ✓ صعوبة في فهم فلسفة الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر
- ✓ صعوبة المصطلحات الهايدغرية
- ✓ صعوبة في ضبط وحصر هذا الموضوع

وفي الأخير نرجوا أننا قد وفقنا في هذا البحث راجين من المولى عز وجل أن يسدد خطواتنا وأن يكتب به النفع لطالبة العلم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والله ولي التوفيق.

الفصل الأول:

مفهوم الوجودية وعوامل وظروف نشأتها

- المبحث الأول: مفهوم الوجودية
- المبحث الثاني: عوامل وظروف النشأة
- المبحث الثالث: المنهج الفينومينولوجي

- تمهيد:

تعتبر الوجودية Existentialisme من أكثر فلسفات القرن العشرين شهرة وشعبية في أرجاء عديدة من عالمنا المعاصر، وهي من أهم الفلسفات والاتجاهات الغربية المعاصرة التي تهمتم بالوجود الإنساني. فالإنسان هو الركيزة التي تقوم عليها الوجودية، وهي مذهب إنساني وتيار فلسفي يعلي من قيمة الإنسان ويؤكد على تفرده، فهي نزعة إنسانية تستمد نشاطها الفلسفي من الذات الإنسانية، ومعنى هذا أنها جاءت لتثبت وجود الإنسان وتخرجه من الوحل والتسلط الذي أغرقته فيه الفلسفات التقليدية التي اهتمت بالماهية، فالوجود الإنساني في هذه الفلسفة هو الوجود الحقيقي في العالم، وهي فلسفة تتعارض مع المذاهب العقلية، وعلى ضوء ما تم قوله سنبيّن في هذا الفصل مفهوم الوجودية حيث اختلفت المفاهيم والتعريفات لهذه الفلسفة وأهم سماتها وعوامل وظروف نشأتها وظهورها وكذلك منهجها. ونم هنا نطرح السؤال التالي: ما المقصود بالوجودية؟ وما هي أهم المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى ظهورها وقيامها؟

○ المبحث الأول: مفهوم الوجودية

▪ أولا: في مفهوم الوجودية:

الوجودية هي مذهب في الوجود محدد يقوم على مبدأ أساسي هو أن وجود الإنسان هو ما يفعله، فأفعاله هي التي تحدد وجوده وتكوّنه، وهي ضد مذهب القائلين بالماهية، وعلى هذا فإن هذه الفلسفة تتميز بميلها إلى الوجود ومن ثمة فاهتمامها ينصب على تحديد معنى الوجود، وبناء على هذا سوف نتطرق إلى مفهوم الوجود، فقد اتخذ عدة معاني مختلفة نذكر أهمها:

- لفظ الوجود في اللغات الأوروبية: ففي اللغات الأوروبية نجده مشتق من اللغة اللاتينية، ويفيد الوجود معنى الخروج من الشيء. فأصل اللفظ في اللغة اللاتينية مكون من مقطعين هما: Stere.ex
- المقطع الأول: ex يعني الخروج
- المقطع الثاني: Stere يعني البقاء في العالم.
- وهكذا انتقل اللفظ إلى اللغات الأوروبية بما يحتويه من شحنة تعبيرية وما يرمز إليه من فكر، فهو في الإنجليزية: existence. وفي الفرنسية: existence. وفي الألمانية: existenz. [1]
- وأما عن لفظ الوجود في اللغة العربية: إن لفظ الوجود في اللغة العربية يفيد معنى الحضور، فيقال إن فلانا موجود بمعنى أنه حاضر، وهو لفظ يقابل لفظ الغياب.

وقد نقل اللفظ إلى معنى آخر هو الكون أو العالم فأصبح لفظ الوجود رمزا اجتماعيا للكون بكل ما فيه باعتبار أن الكون يفيد دائما معنى الحضور وعدم الغياب عن البصر أو البصيرة.

[1] محمد سعيد العشماوي: تاريخ الوجودية في الفكر البشري، دار القومية للطباعة والنشر، د ط، ص11

ثم نقل اللفظ إلى الفرد فلم يعد مقصورا على الكون، ولعل مرد ذلك أن الإنسان كان دائما في الفكر البشري رمزا للكون ودليلا على قيامه، ومن جانب آخ فإن عدم الغياب ينصرفان بادئ ذي بدء إلى الفرد حين يراد إثبات حضور ومن ثم يقال إنه موجود.[1]

وهكذا أصبح لفظ الوجود في اللغة العربية معنى على الكون من جهة وتعبيرا عن عالم الفرد الخاص من جهة ثانية.

وبعد تحديدنا لمفهوم الوجود وما يحمله من معنى فكان الوجود لفظا في اللغات الأوروبية يختلط بالكينونة المطلقة، أما في اللغة العربية فلا اختلاط إذ ينصرف لفظ الوجود فيها إلى العالم كله أو إلى عالم الفرد وكلاهما من طبيعة واحدة.

وعليه فإن لفظ الوجود في اللغة العربية بدأ ثبات الحضور أمام الغير، بينما في اللغات الأوروبية بدأ بيان الخروج الى العالم أو الخروج من الذات، ومن خلال هذه التعريفات حول الوجود نتطرق الآن إلى مفهوم الوجودية.

✓ **الوجودية** Existentialisme: فهي بالمعنى العام تعني إبراز قيمة الوجود الفردي، وهي مذهب كيركجارد أو ياسبرز وهيدجر ولهذا المذهب خصائص عامة، أما الوجودية بالمعنى الخاص فهي المذهب الذي عرضه **جان بول سارتر** في كتاب "الوجود والعدم" ونشره في الجمهور بواسطة مسرحياته ورواياته أن خلاصة المذهب الوجودي هو أن الوجود متقدم على الماهية، أي أن الإنسان له الحرية المطلقة في الاختيار يصنع نفسه بنفسه، ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه، وهذا على عكس قول القدماء إن[2] الماهية متقدمة على الوجود، وأن الوجود أمر زائد على الماهية ولا يمكن فهم مذهب سارتر إلا بالرجوع إلى هيدجر. أي أن الوجودية تقوم على مبدأ أساسي وهو أسبقية الوجود على الماهية.

وقد شاع استخدام لفظ الوجودية شيوعا كبيرا في الأوسط الأدبية والفلسفية والفنية والاجتماعية، وإتسع مفهومه اتساعا غريبا حتى كاد يفقد معناه، فلم يقتصر استخدامه على

[1] المرجع نفسه، ص 12.

[2] جميل طليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت، لبنان، 1982م، ص 565.

نمط فلسفي معين له خصائص معينة، بل تعداه إلى حد القول عن صحفي أو موسيقي[1] أو رسام أنه وجودي بل توصل الامر إلى حد إطلاق هذا الوصف على كثير من السلوك الذي يحدث في النوادي ذات الطابع الأخلاقي.

هذه بدع ارتبطت بالوجودية، ولكن نحاول النظر إليها من زاوية فلسفية، فالفلاسفة الوجوديين لكل منهم ضرب من ضروب التفكير الفلسفي أي أن كل فيلسوف يختلف اختلافا كبيرا عن الآخر، فلا يمكن مصبهم جميعا في قالب واحد وهو قالب "الوجودية"[2] بل إن بعض هؤلاء الفلاسفة من يرفض صراحة أن يصف نفسه أنه وجودي، بل منهم من يرفض أن يعد نفسه أنه فيلسوف، بل رفض أب الوجودية كيركجارد أن يقول على نفسه أنه فيلسوف.

والوجودية من أقدم المذاهب الفلسفية، لان العصب الرئيسي للوجودية هو أنها فلسفة تحيا الوجود وليست مجرد تفكير في الوجود، أي أن الأولى يحياها صاحبها في تجاربه الحية وما يعانيه في صراعه مع الوجود في العالم، أما الثانية[3]فنظر مجرد إلى الحياة من خارجها وإلى الوجود في موضوعه.

وبمعنى هذا كله أن الوجودية نزعة إنسانية مذهب أنساني تعلي من قيمة الإنسان ودرجته، وهي بكل معانيها تتفق في القول بأن الوجود يسبق الماهية، أي أن الكائن يوجد أولا ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده، فالإنسان حر يختار، وفي اختياره يقرر ويحقق مصيره وفقا لكل مقتضياته ومطامحه. فهي فلسفة تهتم بمسالة الوجود الإنساني، فلوجودية فلسفة متفائلة[4] لأنها في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجها لذاته، حرا يختار لنفسه ما يشاء، فالإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه أي ذاته بذاته.

وعلى هذا فإنه من العسير تماما تقديم تعريف جامعا وشاملا للوجودية ينطبق على جميع ما نقول عنهم أنهم وجوديون، فلهم اهتمامات مشتركة تميزهم عن غيرهم من الفلاسفة، ومعنى هذا أن فلاسفة الوجودية تجمعهم اهتمامات مشتركة، فمعظم اهتماماتهم نصبت على

[1] محمد مهران، محمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة،2004م، ص 91.

[2] محمد مهران، محمد مدين، مرجع سابق، ص 92.

[3] عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ط، بيروت، د س، ص20.

[4] جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: عبد المنعم الحنفي، الدار المصرية للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1964، ص 9

المشكلات الوجودية للإنسان مثل: الحياة والموت أي أنهم اهتموا بكل ما يتصل بمشكلات الوجود البشري أو الوجود الإنساني في العالم.

والوجودية بوجه عام هي ثورة نظرية المعرفة ورد فعل قوي ضد الأهمية أضفتها عليها الفلسفات العقلانية، فإذا كان ديكارت قد قال "**أنا أفكر إذن أنا موجود**" ليقرر أن العقل هو الوسيلة المثلى لمعرفة الوجود فإن كيركجارد يرد عليه قائلا كلما ازددت تفكيرا قل وجودي أو "**أنا أفكر فأنا لست موجود**"[1]ومعنى هذا أن إحساس الإنسان بوجوده لا يتضح له من خلال تفكيره المنظم بل من خلال تجربته المعاشة التلقائية مع الحياة، بينما العقلانيون يتحدثون عن العقل الإنساني باعتبار أنه يمثل جميع البشر، فالوجودية هي فلسفة كان لها فضل الاهتمام بالإنسان الموجود في العالم، أو الكائن البشري، ومعنى هذا أن الإنسان بكيانه البشري الواقعي الموجود في العالم ليس عقلا أو ذاتا[2]أو شعور فقط بل هو تجربة معاشة شاملة يخوض فيها مواقف واقعية مع الحياة والناس.

ومن خلال هذه التعريفات للوجودية نجد أن هذه الفلسفة من أحدث المذاهب الفلسفية ومن أقدمها، فقد احتلت مركز الصدارة والسيادة في الفكر المعاصر[3]، وفي مجملها هي تيار فلسفي يعلي من قيمة الإنسان ويؤكد على تفرده، وأنه صاحب تفكير واختيار وإرادة ولا يحتاج إلى موجه، فهي مذهب يتصل اتصالا وثيقا بالنزعة الإنسانية، فهي فلسفة تهتم بالإنسان وتحاول اكتشاف الحياة الداخلية الخاصة به، وتستمد نشاطها من الذات الإنسانية، وتصنف إلى صنفين: الأول وهو صنف الوجودية المؤمنة وهم ياسبرز ومارسيل وكيركجارد والثاني وهو صنف الوجودية الملحدة وهم هيدجر، سارتر

وبعد التطرق إلى جملة من المفاهيم والتعاريف عن الوجودية وما يحملها هذا المفهوم من معنى، يجدر بنا تقديم مفهوما جامعا للوجودية، فالوجودية هي اسم مشتق من لفظ "الوجود" والمقصود بالوجود ليس الوجود العام الذي كان يتحدث عنه الفلاسفة المثاليون[4]بل الوجود الإنساني الشخصي، أي الوجود الفعلي للفرد الإنساني والمشكلات الفعلية للإنسان

[1] يحي هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة، 1993، ص 121.

[2] الرجع نفسه، ص 121.

[3] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 19.

[4] محمد مهران، محمد مدين، المرجع السابق، ص 84.

وعلاقته بغيره من أفراد الناس والمجتمع الذي يعيش فيه، وحرية الإنسان ومصيره ومعاناته والمواقف الشخصية التي يتعرض لها وتجاربه الحية التي يمر بها والمشكلات التي تدور حول الإنسان الفعلي المشخص، أي أن اهتمامات الوجودية نصبت على المشكلات الوجودية للإنسان، مثل: الحياة والموت، فالفلسفة الوجودية هي نزعة إنسانية جاءت رفضا لكل أنواع التفكير المجرد، وهي الاتجاه الذي يرفض مطلقه العقل[1]، وتؤكد في ذلك أن الفلسفة ينبغي أن تتعلق بحياة الفرد وتربيته الخاصة، وبالموقف التاريخي الذي يجد نفسه فيه أي أنه يجب على الفلسفة ألا تهتم بالتأمل المجرد، بل بطريقة الحياة وتبدأ من خبرة المرء الخاصة من معرفته جديرة بالعناية والتوسيع والإثراء فيحب التسليم بها، أما العقل فيمكن أن يكون مفيدا في هذا الاتجاه أو على عكس ذالك. ومعنى هذا كله أنها فلسفة تهتم بالقيم الإنسانية والشخصية وبتحقيق الوجود الإنساني الصحيح، وأن أول ما تميز به هذا النمط من التفلسف أنه بدأ من الإنسان ولم يبدأ من الطبيعة فهي فلسفة للذات [2]أكثر منها فلسفة للموضوع، ومن خلال هذا كله يظهر لنا أن الوجودية ظهرت من أجل إبراز الوجود الإنساني واسترجاعه لحريته والتخلص من التسلط الذي مارسته الكنيسة على الإنسان، وتضم الفلسفة الوجودية شخصيات فلسفية وأدبية كبيرة لعبت دورا هاما في تطور هذه الفلسفة من بينهم: كارل ياسبرز(1883-1969)وجبريل مارسيل(1889-1976) و مارتن هيدجر(1889-1976)، وجان بول سارتر(1905-1980)، كيركجارد(1813-1855). والذي يعتبر بوجه عام أب الوجودية المعاصرة، كما يعد كل من موريس ميرلوبونتي(1908-1961)[3]والبيركامو(1913،1960) وأيضا الفيلسوف الروسي نيقولا برديائيف (1874-1948) من لذين اثاروا بكتابات تهم هذا الاتجاه الفلسفي، ويعتبر كثير من الباحثين كتاب "الوجود والزمان" لهيدجر و"الوجود والعدم" لسارتر أهم كتابين في الوجودية.

[1]المرجع نفسه، ص 95.

[2]عني عبد المعطى محمد، أعلام الفلسفة الحديثة، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، د ط، د م، 1997، ص 213.

[3]محمد مهران، محمد مدين، المرجع السابق، ص 84.

كما لعب ادموند هسرل (1859-1938) ومذهبه الفينومينولوجية[1] دورا هاما في الوجودية، وقد استخدم هيدجر ومارسيل وسارتر المنهج الفينومينولوجي ولكنهم لم يتفقوا في النتائج المتوصل إليها كما قدم "برغسون" و"نيتشه" الكثير من الأفكار للوجودية.

وبعد التطرق إلى مفهوم الوجودية يمكننا أن نعرف الوجودية تعريفا يجمع بين معظم مفكريها فيمكن القول بأنها "جملة المذاهب التي ترى أن موضوع الفلسفة هو تحليل الوجود العيني ووصفه من ناحية أن هذا الوجود فعل حرية تتكون بأن تؤكد نفسها،[2] وليس لها منشأ أو أساس سوى لهذا التوكيد بالذات، ويمكن الاعتراض على هذا التعريف بأنه لا ينطبق على مذهب جابريال مارسيل"

أما عن أهم السمات والخصائص التي يتميز بها فلاسفة الوجودية عن غيرهم والتي بدت في كتابات فلاسفتها كيركجارد وسارتر وهيدجر فقد جمعت بينهم مجموعة من الخصائص نذكر أبرزها:

تتميز هذه الفلسفة بأنها أسلوب أو طريقة في التفلسف قد تؤدي بمن يستخدمها الى مجموعة من الآراء تختلف فيما بينها حول العالم وحياة الإنسان، كما نجد كذلك التشابه الموجود في الطريقة الواحدة التي يتفلسفون بها وهذه المشاركة في أسلوب التفلسف تسمح بأن نطلق عليهم "الوجوديين"

ويتميز هذا الأسلوب في التفلسف أنه يبدأ من الإنسان لا من الطبيعة فهو فلسفة عن الذات أكثر منه فلسفة عن الموضوع ومعنى هذا أن الذات هي التي توجد أولا، وهذه ليست الذات المفكرة بل الذات الفاعلة التي تأخذ المبادرة في الفعل وتكون مركز للشعور والوجدان، وكل ما تريد التعبير عنه هو المدى الكامل من الوجود الذي يعرف مباشرة وعلى نحو عيني في فعل التواجد نفسه.

[1] المرجع نفسه، ص91

[2] علي عبد المعطى محمد، المرجع السابق، 231.

ومن الصفات التي يتصف بها هذا الأسلوب في التفلسف أنه مضاد للأسلوب العقلي، فالفيلسوف الوجودي يفكر بانفعال عاطفي، ومعنى هذا أنهم جميعا يريدون تأسيس فلسفتهم على أساس وجودي واسع ويتجنبون أية عقلانية أو أسلوب عقلي ضيق.[1]

الوجودية ترفض التفكير المجرد ومطلقية العقل وعلى عكس هذا تبين أن الفلسفة تتعلق بحياة الفرد وبتجربته والموقف التاريخي الذي يحدد نفسه بنفسه.

الوجود يسبق الماهية إذ أن الإنسان هو مشروع ولا يوجد مثل هذا المشروع فالإنسان لا يكون إلا حسب ما ينويه وما يشرع يفعله وهذا الفعل الحر يختار به ذاته ويخلق ماهيته لنفسه، فالإنسان حر وهو مسؤول عن حريته وأفعاله.[2]

ترفض الوجودية أي موقف أو لأي لا يعتبر أو لا يعترف به، ومعنى هذا أن الوجودية تقف بشدة في مواجهة أي تيار من شانه أن يطمس وحده الشخصية الفردية في المجال الاجتماعي، كما أنها تقف ضد كل صور النزاعات الاستبدادية.

تنفرد الوجودية بخاصية الكتابة في الموضوعات خاصة لم يسبق للفكر الفلسفي تناولها بالكتابة وهذه من بين الخصائص التي تجمع بين مفكري الوجودية، كما تناولت الوجودية دراسة مسائل كثيرة مثل: الذنب، الاغتراب، اليأس، الموت وهي مسائل لم يتم مناقشتها بعمق في الفلسفات التقليدية بالطريقة التي نجدها عند الوجوديين.[3]

اهتم الفلاسفة الوجوديين كذلك بالقضايا والمشكلات التي تهتم بالوجود الإنساني مثل: الحرية والمسؤولية، وهي موضوعات لها علاقة وطيدة ومعبرة عن الوجود، فمثلا الحرية هي خاصية إنسانية ينفرد بها الإنسان وحده، ومن خلال هذه الحرية يستطيع أن يشكل مستقبله ويحقق ذاته.

---

[1] جون ماكوري، الوجودية، تر: إمام عبد الفتاح، مر: فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978، ص ص 17-18.

[2] سمية هبوب، النزعة الإنسانية في الفلسفة الوجودية جان بول سارتر نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص8-9.

[3] سمية هبوب، مرجع سابق، ص10

إن هذا النمط من التفلسف أقام تمييز حاسما بين الحقيقة الذاتية وبين الحقيقة الموضوعية، وهو يعطي الأولوية للحقيقة الأولى التي تتعارض مع الثانية.

ومن الصفات أيضا أن الذات التي يتناولها الوجودي ليست ذاتا استاتيكية، بل هي ذات مستغرقة في كفاح ونضال دائمين، ولا شك في أننا نبلغ اليقين في العلم وفي التأمل النظري بأن نجرد أنفسنا من الذات المتغيرة لكن هذا النوع من اليقين لا يمكن أن يكون نهائيا أو جامعا لأنه لا يوجد في الحقيقة ما سمى بالمعرفة المنعزلة عن الذات العارفة، فالحقيقة الوحيدة التي يمكن الوثوق بها ولها مطلق اليقين هي وجود ذاتي الفردية، وهذه الذات هي روح غير محددة.

يختلف طريق الفلسفة الميتافيزيقا عن طريق الوجودي، فهو يبدأ بالأشياء ككيان فكري مجرد، بينما طريق الوجودي يبدأ بالأشخاص ثم يضم الأشخاص للأشياء لكي تزداد خبرتهم وتصبح أكثر وضوحا ثم تعود للأشخاص مرة ثانية وهو النوع الصحيح من الذاتية.[1]

وبعد التعرض إلى مميزات وخصائص الفلسفة الوجودية يتضح أن هذه الفلسفة على غرار الفلسفات الأخرى أعطت للجانب النفسي حقه، وأن هذا التيار اهتم بالذات الفردية التي لها تجاربها الأنطولوجية الخاصة بها، وليس الإنسان كمفهوم مطلق، كما أن هذه ميزت بين نوعين من الوجود: الوجود لذاته والوجود في ذاته، فهي فلسفة تقوم بالدرجة الأولى على الحرية، فالإنسان حر، وهذه الحرية هي التي تسمح له بتحقيق وجوده.[2]

ثانيا: المبادئ التي تقوم عليها الوجودية

ان الفلسفة الوجودية كغيرها من الفلسفات والاتجاهات الفلسفية الأخرى تقوم على مجموعة من المبادئ نذكر أبرزها:

[1] سمية هيوب، مرجع سابق، ص ص 8-11.

[2] سمية هيوب، مرجع سابق، ص ص11-12.

أ- اهتمام الفلسفة الوجودية بمسألة الوجود:

يعتبر الوجود هو المبدأ الرئيسي في الوجودية، وهو محور اهتمام الفلسفة الوجودية، والفلاسفة الوجوديون يتفقون بأن الوجود الأول هو الوجود الإنساني.

كما أن التحليل الوجودي سمة من السمات الأكيدة للوجودية والوجوديون يجمعون على رفضهم اعتبار الوجود شيء يمكن أن نجرده ونعرفه من الخارج بوصفه أحد المعطيات الموضوعية، وهو بذلك ليس مفهوما مجردا ولا يمكن إدخاله في قوالب التصورات[1] ولا يمكن أن نجري عليه عمليات التصور والاستنباط فهو هناك لا يرتكز إلى عل نفسه ولا يمكن ادراكه بالحدس وهو امكان مطلق، يتعالى عن كل موضوعية وغير قابل للتحديد.

ومعنى هذا أن الوجود الذي تهتم به الفلسفة الوجودية يحمل صبغة ذاتية، وهو إشارة إلى يقين ليس بيقين عقلي، وإنما هو وعي المرء بأن الوجود خطيئة مرتبط بالسعادة الأبدية في العالم العلوي، وهو صيرورة متجه بصورة دائمة نحو الممكنات، فنحن لا نعرف كيف ستكون هذه الحياة هل تكون حياة سعادة أو حياة شقاء حسب كيركجارد[2]ولهذا فالوجود بهذا المعنى ليس معطى ميتافيزيقيا ومجردا، بل هو وجود ملازم لحياة الإنسان ولوجوده في العالم أين يحقق إمكانيته ويجسد حريته في كل لحظة من صيرورتها وبذلك فالوجود حسب هيدجر هو أن اهتمامات فلاسفة الفلسفة الوجودية كانت حول الوجود ووصفه وتحليله.

ب- الفلسفة الوجودية رافضة للفلسفات التقليدية

إن الفلسفة الوجودية تتعارض مع الفلسفات التقليدية وذلك لإن الفلسفات التقليدية فلسفات ما هوية، أي أنها أعطت الأولوية للماهية وجعلتها سابقة عن الوجود العيني المتحقق، وأقامت الفرق بين الجزئي والكلي والمحسوس والمعقول وبهذا فهي اتصفت بغياب الشخص وغياب الألم، واعتنت بالمفاهيم العامة وجردت الشخص من طوابعه الفردية العينية

[1] سعدي نادية، الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جول بول سارتر، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة، 2001-2002، جامعة الجزائر، ص06

[2] المرجع نفسه، ص06.

وبالتالي فهي لا تعبر عن الصراع والتمزق وعن مغامرة الإنسان في معركة المصير والإنسانية كجوهر لا تتألم.

وقد نظر الوجوديون إلى أن فلسفات الماهية بأنها فلسفات جبرية تحتم سلوك الإنسان بناءا عن صورته في ذهن الله، ولهذا رفضها سارتر فالإنسان حسبه يأتي إلى الوجود لا كموضوع في زمان ومكان بل كنشاط مستمر للحرية فهو يوجد قبل أن نستطيع تعريفه، فالماهية تأتي بعد الوجود، ومعنى هذا أن الإنسان يوجد ويظهر في الطبيعة ثم يحدد ويعرف ولا يمكن تعريفه إلا على الشكل الذي يوجد نفسه عليه ولن تكون للإنسان ماهيته إلا حينما يكون في عداد الموتى.[1]

أما هيدجر فيرى أن ماهية الإنسان هي وجوده والوجود هو مرادف لعبارة الكينونة في العالم، أي أن ماهية الكائن تكمن في وجوده ولهذا فالماهية ليست إلا حقيقة الكائن في العالم وهي ملازمة لوجوده وغير سابقة عنه.

ج- الذاتية:

إن الفلسفة الوجودية تبدأ مع الإنسان لا من الطبيعة، فهي فلسفة عن الذات أكثر منها فلسفة عن الموضوع، وهي على اتفاق مع المذهب المثالي[2] الذي يتخذ هو الأخر نقطة بدايته من الذات، فلا بد للمرء من تحديد الموقف الوجودي، والذات عند الفيلسوف الوجودي هي الموجودة في نطاق تواجده بالكامل، فهذا الموجود ليس ذاتا مفكرة فحسب، وإنما هو الذات التي تأخذ المبادرة في الفعل وتكون مركزا للشعور والوجدان وما تحاول الوجودية التعبير عنه هو المدى الكامل في الوجود الذي يعرف مباشرة وعلى نحو عيني في فعل التواجد نفسه.

[1] سعدي نادية: المرجع نفسه، ص7

[2] هيوب سمية، المرجع السابق، ص 10

والفلسفة الوجودية تبدأ نشاطها من الذاتية حيث تختار الألم والحزن والياس ويوضح الفيلسوف الدنماركي أن الحقيقة ذاتية أي ان الحقيقة هي حقيقته حيث يمكن ان يصرف نظره من كل شيء لكنه لا يستطيع ان يصرفه عن ذاته فالذاتية في الحقيقة[1].

وفكرة الذاتية مقترنة بفكرة الاختيار، ومعنى هذا أن الإنسان هو المشروع الذي يرى فيه نفسه وهو الذي يصوغ قاعدته لنفسه وسيكون كما يصنع ذاته، فهي تبدأ من الذات لاعتبارها وظيفة للتفكير، لكن باعتبارها المعرفة الفعلية أي المعرفة كوجود، كما تنظر في الان الواعي وموضوعه معا، والى الانا من حيث هو موجود وفي فرديته الخاصة، والى الإنسان ولهذا فالوجودية تتخذ من تحليل التجربة العينية المعاشة نقطة بدايتها وتجعل مبدئها هو التحليل العيني في أشد صوره، ومعنى هذا ان الذاتية هي المبدأ الرئيسي الذي تقوم عليه هذه النزعة، فالذاتية التي تقوم بها الوجودية ليست ذاتية فردية، لان الإنسان حينما يريد أي يكشف عن نفسه فهو يكشف عن الآخرين أيضا ولكن الكشف عن ذوات الآخرين ضرورة وجوده[2].

[1] رفاس سمية، الاخلاق في الفلسفة الوجودية (سارتر أنموذجا) مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، 201/2018، ص 16

[2] المرجع نفسه، ص 16.

المبحث الثاني: عوامل وظروف نشأة الوجودية:

- **أولا: العوامل والظروف:**

بعد التطرق إلى مفهوم الفلسفة الوجودية وفلاسفتها وأنها فلسفة تهدف للاهتمام بالوجود الإنساني، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يسبق وجوده ماهيته وأن الإنسان لا يمكن فهمه إلا في المواقف التي يختارها لنفسه نجد أن هذه الفلسفة قد نشأت بسبب مجموعة من الظروف والعوامل ساعدت على ظهورها وقيامها.

1. فمن بين الظروف التي أدت إلى نشأة الوجودية، يظهر أن ظروف المجتمع الأوروبي في هذا القرن بيئة ملائمة لإزدهار الأفكار الوجودية. أي أن أوروبا عاشت خلال هذا القرن حربين عالميتين مدمرتين،[1] فقد راح ضحيتهما الملايين من البشر وما ترتب عن ذلك من التفتت الاجتماعي. والتفكك الأسري، والضيف النفسي الذي سيطر على الناس وإلى غير ذلك من الآثار التي خلّفت جوا مليئا ومشحونا بالتوتر والقلق، ومعنى هذا أن الجو قد دفع بعض المفكرين إلى البحث عن مشكلة الإنسان وجوده وحياته، وموته، وعلاقته بغيره من المجتمع والناس، وبحريته ومسؤوليته وكل المشكلات التي يعيشها الإنسان، كما ركزوا الوجه الخاص على حريته ومسؤوليته والدور الذي يقوم به، فكانت قيام هاذين الحربين العالميتين وما عملته من جراء قيامها سبب ظهور الوجودية وقيمة الوجود الإنساني فمهدت الطريق أمام هذه النزعة، فلا بد لناس من اتجاه جديد في الحياة يتميز بالاستعداد لمواجهة مختلف مواقف الحياة، وهذا الجو الاجتماعي الذي وصل ذروته أثناء الحرب العالمية الثانية هو الجو الملائم تمام لأفكار الوجوديين وأرائهم في الإنسان والوجود والحرية والمسؤولية وغير ذلك من المسائل التي اهتم بها الوجوديين، كما كانت أراءهم في الحرية انطلقت من صيحة التحرر التي كانت تتردد في أرجاء أوربا خلال الحرب فكانت هاتين الحربين العالميتين سببا في بروز هذه النزعة الإنسانية.

2. كما أن التقدم والتطور العلمي، وما ترتب عليه من الآثار اجتماعية كبيرة خطيرة كان من بين العوامل الهامة في ظهور الأفكار الوجودية وانتشارها، أي أن الفلاسفة

[1] محمد مهران محمد مدين، المرجع السابق، ص85

الوجوديون وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي "جبريل مارسيل" (1889-1973) فقد لاحظ أن المجتمعات الحديثة قد أصبحت تواجه خطر كبيرا يتمثل في الطابع الآلي لهذه المجتمعات، ومعنى هذا أنه أصبح يمثل خطرا يهدد الوجود الإنساني الفردي المتميز، فقد خصص هذا الفيلسوف فصلا للحديث عن خطر الحياة الآلية[1] التي تهدد حياتنا الشخصية في عالم التنظيمات الاجتماعية المتزايدة، فقد أطلق عليه اسم العالم المحكم. وسبب ذلك أن إنسان العصر الحديث أصبح مهدد بفقد إنسانيته فكان التقدم العلمي الحديث وما ترتب عنه من آثار اجتماعية خطيرة، كان يعتبر من أهم الظروف والعوامل التي أدت إلى ظهور الأفكار الوجودية.

3. إن الوجودية ظهرت كرد فعل لعصر العقل، وفلاسفة ذلك العصر، أي أن أولئك الفلاسفة بالغو في نقد العقل، واعتبروه وحده الملكة الإنسانية العليا القادرة على حل جميع المشكلات، وجعلوا منه شرطا للمعرفة الكاملة فقد تطروا إلى العقل على أنه مطلق وهذا اعتقاد في العقل جزء من الطبيعة البشرية ويتأثر بهذه الطبيعة، وأن قواه محدودة، ولا يمكن النظر إليه على أنه مطلق وهذا الموقف العنيف وغير لعقلي والمعقول الذي وقفه فلاسفة عصر العقل إلى رد الفعل العنيف وغير العقلي للوجودية.[2] ومعنى هذا أن الاعتقاد بعقل مطلق اعتقاد غير عقلي فهناك حدود القوى العقل فلنضرب مثلا عن إثبات العلم أن قوى العقل بلا حدود وقادرة على حل جميع المشكلات، فإن اكتشاف اللاوعي أو اللاشعور في علم النفس الحديث عند فرويد جعلنا ندرك أن الأفعال الإنسانية لا تتحدد بمجرد الأغراض والدوافع التي نكون على وعي بها، بل تحدد بدوافع وغرائز وانفعالات وبعوامل بيولوجية وخبرات، والشعور هو أساس العقل وبدونه يكون العقل محالا.

وبعد هذا كله لو يسألوا فلاسفة الوجودية بما زعمه فلاسفة عصر العقل، بأن هذا العقل قوة مطلقة قادرة على حل كل المشكلات، نصل إلى مشكلة عانى منها الوجوديون وهي أن العقل في أساسه غير شخصي[3]فقد طغى على كل مرافق الحياة، كما طغى الاتجاه المادي

[1] محمد مهران محمد مدين، المرجع السابق، ص ص85-86.

[2] -محمد مهران محمد مدين، المرجع السابق، ص 89.

[3] محمد مهران محمد مدين، المرجع السابق، ص89.

التجريبي وما يرتبط به من سيطرة عقلية صارمة على جوانب الحياة المختلفة، ومن هذا المنطلق ثار أولئك الفلاسفة على تلك الاتجاهات العلمية التي حاولت ان تمحو إنسانية الإنسان وتطمس معالم نشاطه الإنساني وخبراته الحية، وأن للإنسان طبيعته الخاصة ينبغي معالجتها ولا بد من العودة إلى الواقع الإنساني والوجود الإنساني الحي دون وضعه في قوالب محددة أو إخضاعه لمقاييس صارمة.

4. ومن العوامل التي كانت سببا في ظهور الحركة الوجودية تفشي وانتشار بعض المذاهب العلمية والفلسفية في القرن التاسع عشر، والتي كان الغرض من ورائها ترسيخ فكرة المطلق في الأذهان، وقد وضع نيوتن أساس المطلق في العلم وجاء هيجل ليؤكد فكرة المطلق في الفلسفة مقيما كل نظرياته على أساس تلك الفكرة، وتقوم على أساس أن العالم المتكثر وهم من الأوهام وما دام هذا العالم متكثر فليس هو عالم حقيقي ويبقى المطلق هو الحقيقة الوحيدة، وقد لاحظ بعض أنصار الوجودية أن هذا محو لشخصية الإنسان الفرد وحقيقته الوجودية الفعلية، بمعنى أنه أصبحت كل تجارب الإنسان الحية بوصفه كائنا له شخصية المتميزة وهما من الأوهام، كما ثاروا على تلك الفلسفات المثالية التي نادت بفكرة المطلق، وهذا كله من أجل أن يعيدوا للإنسان الفرد شخصيته ويفسروا تجاربه الإنسانية الحية وركزوا على التجربة الإنسانية الفردية الحية التي تتمتع باستقلال ذاتي. ومعنى هذا كله أن النزعة الوجودية نزعة تحررية أي أنها تهتم بالفرد وبحريته وبمشاكله وكل ما يعانيه والوقوف أمام كل ما يواجه الإنسان من مشاكل.

إن للنزعة الوجودية منابع فكرية كثيرة في تاريخ الفلسفة فإذا اتبعنا سلسلة الفلاسفة الذين كان لهم تأثير علة هذه النزعة نبدأ من سقراط وأفلاطون وأرسطو قديما وأوغسطين في العصور الوسطى وبسكال[1] في القرن السابع عشر فكان لهم الفضل في تأسيس النزعة الوجودية.

[1] محمد مهران محمد مدين، المرجع السابق، ص ص90-91.

– **كيركجارد**[1]:يعد الأب الروحي للوجودية، وهو المصدر الذي نبعت منه معظم الاتجاهات الوجودية المعاصرة، وهو فيلسوف دنماركي "سيرين كيركجارد" وهو لم يحظ بأي اهتمام أثناء حياته، ولم يقم كيركجارد نسقا فلسفيا خاصا به، ولكنه هاجم "هيجل" منكرا جمع التعارض بين الفكرة ونقيضها داخل مركب عقلي واحد، وأقر بأولوية الوجود على الماهية وهو أول من استخدم الوجودية بمعناه الوجودي، ووقف ضد النزعة العقلية متمسكا باستحالة الوصول إلى معرفة الله تعالى بأي عملية عقلية، لذلك كان الإيمان المسيحي مملوء بالتناقضات وأن أي محاولة لتعقيل الله خروج عن الدين، كما ربط كيركجارد نظريته عن الموت بنظريته الخاصة بعزلة الإنسان التامة وبعلاقته بالله والمصير المأسوي للإنسان، ومعنى هذا أن كيركجارد يدعى الأب الروحي للوجودية وللفلسفة الوجودية وهو يمثل أصل الحركة الوجودية المعاصرة وموقفه هو إنكار لفلسفة هيجل العقلية ويجب على الفلسفة أن تهتم بالفرد كمركز للوجود وكمنهج حياة الذات باتجاهها نحو المطلق فينبغي على الفكر الفلسفي أن يدور حول الوجود الإنساني من حيث هو ذات فقط لا من حيث هو موضوع أي من حيث أنه كائن يحيا تجارب حية ويعيش خبرات تقترن بوجوده، فنظرية الوجود عند كيركجارد ليست سوى صورة من حياته ذاتها أو أحوال الوجود، وقد وقف كيركجارد معارضا للفلسفة خاصة عندما تكون غير معبرة عن الوجود.

[1]سورين كيركجارد (1813–1855): ولد في 05ماي 1813 وتوفي في 11نوفمبر 1855، في مدينة كوبنهاجن عاصمة الدانمارك، دراسات في الفلسفة الوجودية، عبد الرحمان بدوي، المؤسسة العربية للنشر.

المبحث الثالث: المنهج الفينومينولوجي

وبعد دراستنا لمجموعة من العوامل والظروف التي ساعدت على ظهور وتأسيس الوجودية نكتشف أنه ثمة منهج يوحد بين جميع فلاسفة الوجودية وسنحاول في هذا المبحث تتبع ورصد المنهج الذي اسير عليه النزعة الوجودية.

إن معظم الوجوديين فينومينولوجيون على الرغم من أن الكثير من الفينومينولوجيين ليسوا وجوديين، ويمكننا القول بأن صلة عميقة تتدعم أخيرا بين هذين النمطين من التفلسف، أي بين النمط الوجودي والنمط الفينومينولوجي ومعنى هذا أن الفينومينولوجيا تقدم باستمرار المنهج الذي يحتاجه المفكر الوجودي في بحثه نحو الكشف عن الوجود العيني والمشخص. ومعنى هذا المذهب الوجودي ووثيق الصلة الفينومينولوجيا[1] فقد استخدمت للتعبير عن العالم الظاهر، فقد استخدمها كانط للتعبير عن العالم الظاهر في مقابل عالم الحقائق أو عالم الأشياء في ذاتها، واستخدمها هيجل في كتابه "ظاهريات الروح".

والفينومينولوجيا في صورتها الأخيرة عند هسرل تقوم "بتعليق الحكم" فيما يتعلق بالحقيقة أو بأجناس موضوعات الوعي، وتحاول إقامة منهج وصفي تصف فيه بإسهاب كل أنواع الموضوعات في ماهيتها البحثية.

وقد شيد هسرل في حقيقة الأمر منهجا من أجل إزالة المعوقات والصعوبات التي تعترض طريق الوصول إلى المعرفة الفينومينولوجية البحتة.

ولقد نفذت فينومينولوجيا هسرل واثرت أبلغ التأثير على كثير من الفلاسفة الوجوديين وكان هيدجر واحد من تلامذته وأهدب له كتابه الكبير "الوجود والزمان" باعتباره أستاذه القديم، لكن الحقيقة هي أنه لا[2] هيدجر ولا غيره من الوجوديين قبلوا فينومينولوجيا هسرل بنفس النحو الذي كان يدرسها به، بل أنهم طوروا فينومينولوجيا كي تتلائم مع أغراضهم الخاصة، بل أن هسرل وضع في موضع الإحراج من استخدام هيدجر للفينومينولوجيا حين

[1] علي عبد المعطي محمد، مرجع سابق، ص232.

[2] المرجع نفسه، ص234

وضع أسس أفكاره، ومع هذا فإن هناك نمطا عاما من الوصف المنهجي يمكن أن نطلق عليه أنه فيومينولوجي على الرغم من ان الشخص الذي يستخدمه قد لا يكون قرأ هسرل ومن ما يمكن أن يكون صحيحا أن نقول أن كيركجارد في كثير من أوصافه المنهجية أن فينومينولوجيا على الرغم أنه كان موجودا بالطبع قبل هسرل.

والواقع أنه ثمة اختلاف حاد بين هسرل وبين الوجود بين الفينومينولوجيين وهو أنه بينما يركز هسرل على الماهية ويفكر في الفينومينولوجيا كعلم، فإن الوجوديين يركزون على الوجود، ولقد لاحظنا من قبل أن سارتر يرى أن الوجود سابق على الماهية، ويعطى أهمية خاصة للوجود بعكس هسرل البادئ في البحث في الماهية، والوجوديون يوافقون مع هسرل[1] على أن الفرد ا يستطيع ان يشير إلى "الشيء في ذاته" وراء أي ظاهرة بمعنى أنهما يرفضان سويا الثنائية الكانطية التي تفترض وجود عالم من الحقائق يقف وراء عالم الظاهر الذي لا يكون إلا تبدّيات له، وبالمثل فإنهما لا يهتمان بمحاولة هيجل التي تشير تبديات جدلية للروح في مراحل ثلاثية متتالية تصل إلى المطلق في نهاية المطاف، وبالتالي فقد وافق الوجوديون مع هسرل بالاكتفاء بوصف الظاهرة كما تظهر نفسها، ومع ذلك فقد أوضح الوجوديون عدم رغبتهم في اتباع اتجاهات مثالية معينة قد تكون قد نفذت إلى فينومينولوجية هسرل، فالواقع أن هسرل قد أصر على أن الوعي قصدي بمعنى أنه تجاه موضوع وراء ذاته.

أما عن الوصف الذي تقدمه فينومينولوجية الوجوديين، فعلى الرغم من اننا أكدنا على أن الفينومينولوجيا وصفية من حيث المبدأ، فإن هذا لا يعني أنها من النوع الوصفي الساذج، إذ على العكس من ذلك تتجه إلى الوصف المتعمق الذي يدعونا إلى ملاحظة ملامح لا نستطيع عادة أن نلاحظها بسبب المعوقات التي تقف أمام رؤيتنا، فتكشف عن الماهية أكثر مما تكشف عن الأعراض، وتبين العلاقات الداخلية التي قد تؤدي إلى نظرة مختلفة تماما عن تلك التي ننظر بها إلى الظاهرة[2] التي نعتبرها في عزلة عن غيرها وتتضح خواص الفينومينولوجيا بصورة أوضح إذا استعرضنا بعض جوانب فكر هيدجر وسارتر.

[1] علي عبد المعطى محمد، المرجع السابق، ص234

[2] المرجع نفسه، ص235.

فقد ذهب هيدجر في تفسيره لكلمة "فينومينولوجيا" إلى أنها تتكون من مقطعين في أصلها اليوناني، المقطع الأول يعني "الظاهرة" أو ما يبدو من لا شيء، والمقطع الثاني يدل على العلم، فإذا جمع المقطعين معا لحصلنا على "علم الظاهرة" أو العلم الذي يدرس ما يبدو من الأشياء، ويرى هيدجر بناءا على تحليله هذا أن ما يبدو ومن الأشياء لا يقف وراءها ما أسماه كانط بعالم الحقائق، وأن ليس ثمة عالمين: الأول ظاهري والآخر حقيقي أو ثمة ثنائية في الأشياء. وقد رفض سارتر أيضا ما سبق أن رفضه هيدجر ومعنى هذا أنه رفض الثنائية التي نجد فيها تقابلا بين الظاهر وبين الشيء في ذاته، ولقد اعتبر هذا الأخير بمثابة أمر غامض، فهو لم يرى الظاهرة باعتبارها تبديا جزئيا أراه في لحظة رؤيتي له، إن الظاهرة[1] عنده عبارة عن تجمعات مترابطة من التبديات وفي كل تبد جزئي للظاهرة يوجد ما أسماه سارتر بالإشارة التحولية الظاهراتية، وبينما كانت الفلسفة الكانطية تربط بين الظاهرة كمظهر وبين الحقيقة التي لا تظهر أيضا فإن من واجب الفينومينولوجيا أن تبين العلاقات الداخلية البنائية للحظة مفردة أو لوجه واحد من لحظات أو أوجه الظاهرة. إن وجود الظاهرة أكثر من أي مظهرها خاص لها، وأنه لمن واجب الانطولوجيا الفينومينولوجية أن تكشف لنا عن طبيعة ذلك الوجود.

وتبين من خلال هذا كله أن الفينومينولوجيا ليست طريقة للبرهنة ولكنها طريقة وصف محكم للأشياء، ينفذ إلى ماهياتها ولكن لما كانت الفينومينولوجيا وصفية بهذا المعنى، فإنه لا بد أن يكون طابع الاختلاف في الوصف بين الناس هو الطابع السائد وستددخل المعادلة الشخصية واتجاهات وميول الأفراد في كل وصف، ولعل هذا قد انعكس بشكل واضح على الوجود بين وبدى ظاهرا في الاختلافات القائمة بينهم.

وينبغي أن نلاحظ أن هذا الاختلاف في الوصف لا يعود إلى خلاف في المنهج فالمنهج واح ولكن كل قد يصف الأشياء من وجهة نظرة الخاصة وحك الصدق هنا ليس بالعودة إلى

[1] علي عبد المعطي محمد، المرجع السابق، ص235.

المفكر[1] ورؤية تناسف أفكاره، بل بالعودة إلى الموجودة العيني المشخص ذاته الذي نصفه، أو بالعودة إلى الأشياء نفسها فهي محك كل صدق وكل يقين.

[1] المرجع نفسه، ص 236

الفصل الثاني:

الوجود والزمان عند مارتن هيدجر

- المبحث الأول: الإرث الوجودي عند الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر
- المبحث الثاني: مفهوم االوجود والزمان عند مارتن هيدجر

وبعد التطرق إلى الفصل الأول ومايتضمنه من مباحث من مفهوم الوجودية بأنها مذهب إنساني، وعوامل والظروف التي ساعدت على نشأتها وظهورها، وتتبع المنهج الذي تسير عليه فلاسفة هذه النزعة وهو المنهج الفينومينولوجي نتطرق إلى الفصل الثاني ومايحتويه من مباحث فهو يتضمن الوجود والزمان عند الفيلسوف الألماني "مارتن هيدجر 1889-1976 " حيث تطرقت في هذا الفصل إلى مبحثين الأول بعنوان: الإرث الوجودي عند الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر، والثاني بعنوان: مفهوم الوجود والزمان عند مارتن هيدجر.

تمهيد:

يعتبر الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر مَن أشهر الفلاسفة في القرن العشرين، حيث تميز بتأثيره على المدارس الفلسفية خاصة الوجودية، والتي تعتبر أحد أكبر الاتجاهات الفلسفية المعاصرة في الفلسفة ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

من هم مارتن هيدجر؟ وما هي أهم إنجازاته؟ وفيما تتمثل المرجعيات والمصادر الفكرية التي أقام عليها فلسفته؟

المبحث الأول: الإرث الوجودي لفلسفة مارتن هيدجر

ممالا شك فيه ان فلسفة هيدجر وجدت الكثير من الاهتمام في الغرب، وتتجلى اهمية هذه الفلسفة اولا في عمقها وفي جدة تناولها للعديد من القضايا الفلسفية التقليدية كالحقيقة والماهية والانسان والتاريخ كما انها محاولة جدية لتشخيص الحاضر او الحداثة غير مختلف مكوناته كالعلم والتقنية والعقل، كما تعتبر محاولة لتفسيرا يجمع مكوناته المتناثرة في اتجاه تحقيق التقنية واستكمال السيطرة على الإنسان والطبيعة[1]، ومن هنا نقوم بتتبع المصادر والمرجعيات الفكرية لفلسفة الفيلسوف الألماني الوجودي"مارتن هيدجر." Martin Heidegger"1889/1976

قبل التطرق إلى مصادر فلسفة الفيلسوف الوجودي"مارتن هيدجر" ومرجعاته الفكرية والفلاسفة الذين تأثر بهم، لا بد ان تقف عند اهم محطات من حباته والتعريف بشخصيته واهم انجازاته.

أولا: التعريف بهيدجر وأبرز انجازاته:

هو فيلسوف ألماني وجودي، ولد مارتن هيدجر في السادس والعشرين 26 من شهر سبتمبر عام 1889م في بلدة **مسكيريشMesskirch** وهي مدينة صغيرة في مقاطعة **بادنBaden** تقع جنوب غرب المانيا في منطقة الغابات السوداء لأسرة عميقة الجذور هذا الإقليم فكان ابوه" **فريدريش**" صانعا للبراميل، واميناً لخزانة كنيسة القديس مارتن في تلك[2]المدينة، وديانته هي "الكاثوليكية" وأمه **يوهاناكمف Iohannakempf.**

أما عن اهم وابرز انجازاته فقد الف "هيدجر" العديد من المؤلفات والتي كانت متنوعة بين مكتوبة ومسموعة فالمكتوبة كالكتب والرسائل والمقالات، والمسموعة تجلت في الدروس والمحاضرات والتي ألقاها في جامعة فرايبورغ[3] لطلابه ونذكر أهم أعماله:

[1]- مارتن هيدجر، التقنية الحقيقية الوجود، (ترجمة محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي، (د ط) بيروت لبنان، ص5.

[2]- صفاء عبد السلام، الوجود الحقيقي عند هيدجر، منشاة المعارف، ط1 2000، الاسكندرية، ص21

[3]- غربي سارة، مرجع سابق، ص10

يعتبر كتاب "**الكينونة والزمان**" من أهم مؤلفات هيدجر الرائعة، وهذا الأخير صدر سنة1926 وهو يعتبر بمثابة الإنجيل للفلسفة الوجودية المعاصرة، حيث منذ صدوره تراجع دور الكانطية الجديدة في ألمانيا، واحتلت الفينومينولوجيا الصدى الأكثر تأثيرا في أوروبا.

أما عن مؤلفاته الأخرى الأكثر شهرة هي:

- محاضرة الانطولوجيا هرمينو طبقا الواقعانية والتي نشرت في الجزء 63 من الطبعة الكاملة لأعمال هيدغر المنشورة بداركلو سترمان والذي كان يقدمها ساعة كل أسبوع في صيف 1923 بجامعة فرايبورغ
- هذا وقد ألف محاضرات حول كانط **"نقد العقل الخالص"** مابين 1927-1928 باعتباره متأثراً به ومصدر فكرة وفي سنة 1930 ألقى فيلسوفا محاضرته " **جوهر الحقيقة"** في ماربورغ وفرايبورغ وتحدث عن وتحدث عن الحقيقة ومعناها وكيفية والاقتراب منها رجوعا إلى فلسفة أرسطو وقبلها.[1]

أما في سنة 1946 تناول قضية الشعر وموقفه منها في محاضرة أسماها **لماذا الشعراء؟** وفي عمل آخر رسالة بعثها إلى "جان بوفري" سنة 1947 حيث سميت "رسالة حول الإنسانوية" أما في سنة 1951فقد قدم محاضرة بعنوان "مامعنى أن نفكر" أما موقفه من التقنية وتطورات العصر فقد أدرجه في محاضرة حول التقنية عام 1953 أما تناوله للفلسفة بصفة عامة فقد كان في محاضرة "ما الفلسفة " والتي ألقاها في فرنسا سنة 1955 وله كتاب "مدخل إلى الميتافيزيقيا" والذي صدر سنة 1953 وتناول فيه مشكلة الوجود بين الظهور والتحجب، وكتاب آخر من أبرز مؤلفاته وكان تحت عنوان "مبدأ العلة" الذي صدر سنة 1957، كما له مؤلفاً سماه "نتشه" وذلك سنة 1961 إذ تناول فيه الفكر النيتشوي مبرزا نقاط الإعجاب والانتقاد.[2]

[1] المرجع السابق، غربي سارة، ص 10-11

[2] المرجع السابق، غربي سارة، ص11.

هذا وقد بقي هيدجر مولعا بالفلسفة عموما، وبفلسفته خصوصا فقد نجده وبعد ابتعاده عن أستاذيه الجامعة، يسافر إلى اليونان وفرنسا ويمارس المهنة التي رغبها ألا وهب التأمل الفلسفي، وفي أوت 1958 سافر **THOR** وألقى دروسا حول مذهب هيجل وشلينج والفرق بينهما، ثم عاد إلى **طور THOR** وألقى دروسا حول كانط من خلال كتابه في البرهان الوحيد الممكن على وجود الله وذلك في سبتمبر سنة 1959

وهناك العديد من المؤلفات الأخرى التي تعتبر محاضرات ودروس لهيدجر، وبقي فيلسوفنا يلقي محاضراته الفلسفية هنا وهناك ويستمتع بذلك، إلى انا توفي في مسقط رأسه**مسكيرش Messkirch** يوم 26ماي 1976 وقد كتب على قبره السير باتجاه النجمة ولا شيء إلا ذالك،[1]وقد توفي في عمر يناهز 87سنة.

كما تجدر الإشارة أن للشعر عند هيدجر اسم آخر وهو **التخني** ومن ثم[2]فهو ماهية الحقيقة الفنية.

ثانيا: مصادر ومرجعيات فكره:

إن فلسفة مارتن هيدجر كغيرها من الفلسفات الأخرى الغربية كانت أو الإسلامية أو الحديثة والمعاصرة إلا ووجدنا ما يربطها بفلاسفة اليونان ما قبل سقراط وما بعده، وفي هذا المبحث سنتعرض إلى المحطات الفكرية التي تعتبر كمرجعية فكرية لفلسفة الفيلسوف الوجودي "مارتن هيدجر".

لقد تأثر الفيلسوف الألماني الوجودي مارتن هيدجر بالعديد من الفلسفات السابقة عنه وقد تجلى كله في فلسفته الوجودية فمن بين الفلاسفة الذين قد تأثر يهم هيدجر في اليونان هيرقليطس فقد تأثر به ووجد اهتماماته في الفلسفة هيرقليطس فعاد هيدجر اهتمامه باللغوس وهي كلمة يونانية وضعها هيرقليطس وقصد بها التجمع.

[1] المرجع نفسه، ص11

[2] محمد طواع، شعرية هيدجر مقاربة انطولوجية لمفهوم الشعر، تق: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، ط1، 2010، الدار البيضاء، ص180.

كما تأثر أيضا بأرسطو في الوجود وهذا ما نلمسه في رائعته الكينونة والزمان، وقد اهتم بمشكلة الوجود 1907 منذ أن قرأ رسالة دكتوراه لفريدريك برانتاتو 1962 حول المفهوم المتعدد للوجود عند أرسطو ويرى هيدجر أن السؤال الذي يطرحه الإنسان المعاصر ما الوجود؟ هو في الحقيقة امتداد لسؤال ميتافيزيقي طرح في التراث القديم وهنا يضع هيدجر الفرق الموجود والموجود فالأول هو كل ما يمكننا أن تخضعه الدراسة العلمية أما الوجود مجال يشمل كل الموجودات والأشياء وهو لا موضوعي ولكنه نور يستمد منه الموجود وجوده ومن هنا لا يمكن للميتافيزيقيا أن تقوم إلا بأخذ الوجود والموجود ويصطلح عليه هيدجر بالفرق الأنطولوجي وعلى الرغم من تأثره بمشكلة الوجود الأرسطية والأفلاطونية إلا أنه تجاوزها يطرح آخر زعما منه أن السؤال اليوناني حول الوجود الميتافيزيقي يرتبط بالموجود فقط لكنه حسب هيدجر الاهتمام بالوجود بقدر أكبر ويجب التساؤل من الذي أعطى الموجود موجوداته؟ ويجيب أنه الوجود.

ومعنى هذا كله أن هيدجر تأثر بأنطولوجيا أرسطو[1] فقد نجده قد أخذ عن أرسطو إثارة مشكلة الوجود وقد فسر ذلك بقوله: "في أيامنا هذه أصبح السؤال عن الوجود في طي النسيان، ومع ذلك فالسؤال الذي تلتمس الطريق إليه ليس سؤال عاديا، إنه السؤال الذي سبق أن أثاره كل من أفلاطون وأرسطو لكي يصبح منذ ذلك الحين موضوع البحث الفلسفي الحقيقي".

بالإضافة إلى هذا تجدر الإشارة إلى أن فينومينولوجيا هيدجر تحمل عن الوجود في العالم ملامح من تفسير أرسطو للغائية وقد طبق هيدجر مبدأ الغائية الأرسطي في مفهومه للتاريخية، والفكرة الأساسية التي أثرت على هيدجر فكرة الإمكان الأرسطي ويقصد هيدجر بالإمكان أنه سابق على الواقع الفعلي أما عند أرسطو فالفعل سابق على القوة فاتخذت فكرة الإمكان عند هيدجر معنى وجودي يتمثل في مشروع الآنية الخاص.

أما إذا نظرنا إلى العصور الوسطي والفلسفة المسيحية فنجد أن هيدجر قد تأثر إلى حد بعيد بتأملات أوغسطين عن الزمان وفكرته عن اللحظة بوجه خاص، كما تأثر

[1] –الوجود والموجود عند مارتن هيدجر, المرجع السابق, ص59-60.

بأوغسطين في فكرة المشروع فالإنسان ليس موجود مثل بقية الموجودات وإنما يتميز عنها بأن وجوده ليس واقعة مكتملة منذ البدء ولكنه مشروع عليه أن يحققه وأن يصنعه بنفسه.

كما تأثر بفلسفة توما الأكويني فقد تشبع هيدجر منذ صباه بتعاليم توما الأكويني، فقد كان المدخل الأول لهيدجر توما، بعد هذا كله ومن خلال تأثير هيدجر بفلاسفة العصر اليوناني والوسيط فقد نجده أيضا قد تأثر بفلاسفة العصر الحديث وتعتبر هذه الفلسفة من أبرز وأشهر الحقب العصر التي شهدتها الفلسفة عبر تاريخها وتعرف هذه الفلسفة بتيارين بارزين وهما العقلاني التجريبي ومن هذا سوف نقوم بتتبع مصادر فلسفة مارتن هيدجر فمن بين فلاسفة العصر الحديث ايمانويل كانط وقد تجلى ذلك في محاضراته حول كانط وتحليل كتابه "نقد العقل الخالص" فمن خلال هذا كان كانط من أكثر المؤثرين في فلسفته باعتباره أول من وضع سؤال الوجود حول الموجود والزمان في الفلسفة الحديثة.

بعد هذا نجد أن لفظة الدازاين الألمانية[1] قد استخدمها كانط مرادفا لمعنى الوجود استقاها هيدجر ليؤسس فلسفة خاصة به حول الدازاين الذي ارتبط باسمه ووظيفة كركيزة من ركائز فلسفته في الوجود وفي هذا اختلفت الشروحات بمصطلح الدازاين وعلاقته بمفهوم الإنسان وقد أشار هيدجر إلى صعوبة فهم المصطلح، والدازاين هو الإنسان الوحيد الذي يوجد ويدخل في علاقات وحوارات مع الموجودات وبهذا التمييز يمكن أن نصطلح عليه مصطلحا خاصا ألا وهو da seein وهذا المصطلح أخذ شهرة في فلسفة هيدجر، كما أنه يتقسم على مقطعين SEINتعني الوجود وDA تعني هنا أو هناك وهو خاصية مرتبطة بالإنسان.

أما بعد كانط فقد تأثر بفريدريك نتشه (1844-1900) إن هيدجر تأثر نيتشه [2]وقد برز ذلك في تخصص مؤلف حوله بعنوان "نتشه" فهيدجر ونتشه قد تأثر بفلاسفة اليونان وكل من هيدجر ونتشه يعلي من شان هيرقليطس، فقد أثار فكر نتشه ثورة كبرى على الفلسفة في عصره وهو الذي سعى إلى تفويض الميتافيزيقا يقول نتشه: "إن ثمة خصوم

[1] -صفاء عبد السلام, المرجع السابق, ص 45.

[2] -مارتن هيدجر نداء الحقيقة (ت ر),(ت ق), عبد الغفار مكاوي, دار الثقافة للطباعة والنشر,ط1, 1996, بيروت-لبنان ص 49.

للفلسفة ومن المفيد الإصغاء إليهم خاصة حين يتوجهون إلى رؤوس الألمان المريضة بالنصح للتخلي عن الميتافيزيقا".

إن الميتافيزيقا عميقة لا جدوى منها وهذه الأخيرة ظلت قائمة منذ أفلاطون حسب هيدجر وكانت تخلط بين الوجود والموجود ولا بد من تفويضها حسب هيدجر.

فالتفويض هو نوع الهدم لمنظومات فلسفية متكاملة بقصد العثور على عناصر معرفية هامة يمكن الاستفادة منها في عملية البحث عن جواب لسؤال الوجود ومعنى هذا كله أن الفيلسوف هيدجر تأثر إلى حد بعيد بالفيلسوف الألماني فريدريك نتشه في دلالة اللحظة.

أما إذا نظرنا إلى الفلسفة المعاصرة وأعلامها فلقد تأثر الفيلسوف الألماني الوجودي "مارتن هيدجر" بمجموعة من الفلاسفة المعاصرين وخاصة الوجود بين ومن بينهم سورين كيركجارد فلقد أخذ هيدجر عن كيركجارد الجو الروحي[1] والاحساس الموجع بالغربة والذنب ومعنى هذا أنه تأثر به في موقفه من الحياة وفي المجال النفسي لفلسفته وهو لا يميل كثير إلى الاعتراف بتأثيره عليه، ففلسفة هيدجر تتميز عن كيركجارد في أن هذا الأخير دائما في مجال الوجود الفردي، أما هيدجر فيرد الوجود في طابعه العام والسمات العامة للوجود الإنسان، كما تأثر هيدجر كيركجارد بتعريفه للوجود الإنساني.

من خلال هذا كله أن الفضل في تأسيس الوجودية برجع إلى كيركجارد ونقطة الاتفاق بين هيدجر وكيركجارد تكمن في أن فلسفة كل منهما تتبع من تجربة شخصية خاضها الفيلسوفان وهما يبحثان في الوجود والموجود الإنساني.

بالإضافة إلى هذا تأثر أيضا بالفيلسوف كارل ياسبرز (1883-1969) فهو أكثر ارتباطا بهيدجر وأشد تأثرا بالنزاعات اللامعقولة كما أنه توسع في التحليلات الجزئية لظاهريات الوجود، كما تأثر بدلتاي فقد أخذ عنه وجهة النظر الباطنية أو الكامنة التي لا يستعين بأي حقيقة كما تأثر بهنري برغسون (1859-1941) في تفسيره للزمانية[2] عندما

[1] – صفاء عبد السلام, المرجع السابق, ص 47.

[2] –المرجع السابق صفاء عبد السلام, ص 47.

جعل المكان نفسه لحظة من لحظات الزمان فاتفق مع برغسون إلى حد بعيد، كما أن تحليل وجود الآنية اليومي يرجع تاريخيا إلى فكرة برغسون عن الإنسان.

كما تأثر هيدجر بفكرة الشاعر ماريايكله عن الموت وهي تلعب دورا خطيرا في حياة الشاعر وفلسفته، فليس الموت عنده نهاية الحياة بل هو ثمرة من ثمار الحياة ووافقه على ذلك هيدجر فالموت والحياة لا يفترقان ولا يختلفان والحي هو الذي يموت عند ريكله، وقد فسر هيدجر الموت من خلال وظيفته في الحياة ذاتها ووفقا لفكرة الكمون، فالموت عنده أساس الوجود الحقيقي.

أما عن تأثره بشوبنهاور فنجد هيدجر قد تأثر به عند العدم وأصبحت الانطولوجيا الجديدة عند هيدجر تتحدد بالعدم كما أخذ هيدجر عن جورج زمل فكرة طالما عالجتها فلسفة الحياة وهي أن الحياة تتجاوز ذاتها وتعبر عن هذا المعنى في فلسفة الحياة وهي أن الحياة تتجاوز ذاتها وتعبر عن هذا المعنى في فلسفة الوجود فكرة الإمكانية وفكرة الاستباق.

بعد هذا بدأ هيدجر يقرأ مؤلفات هسرل في الفينومينولوجيا فقد بشكل واضح بأستاذه هسرل خاصة في اتفاقه للمنهج الفينومينولوجي وإن حوّل الفينومينولوجيا إلى أنطولوجيا، كما تجدر الإشارة إلى أن هيدجر اتفق مع هسرل ثم اختلف عنه، كما تأثر بماكس شيلر في اهتمامه بأنطولوجيا الإنسان، كما لا يمكن أن نغفل عن أثر البعد الديني على فكر مارتن هيدجر[1] وارتباطه عنده بالأنطولوجيا.

كما أنه مذهب هيدجر وجودي فهو فيلسوف الوجود، والهدف من تحليلاته الأنطولوجية هو الوصول إلى معنى الوجود العام وقد انصبت فلسفته على دراسة الوجود الإنساني أو الآنية وإنشاء فلسفة للوجود قائمة على أساس من تحليل الوجود العيني المفرد وهي فلسفة تتجه إلى نظرية الوجود عامة.

وبعد هذا كله لا يكننا أن نعقل (أثر البعد الديني) على فكر مارتن هيدجر وارتباطه عنده بالأنطولوجيا، فقد اطلع على كتاب عن الوجود ألفه "كارل بيرخ" الذي كان أستاذ للعقائد

[1]–الوجود والموجود عند مارتن هيدجر, المرجع السابق, ص 83-84.

أو علم الأصول بجامعة فري بورج عام 1896م، ووجد هيدجر في النهاية نصوصا عديدة اختارها من كتابات ارسطو والاكويني واللاهوتي اليسوعي الاسباني سواريز (1458-1617)إلى جانب المصطلحات والتصورات الأساسية في الأنطولوجيا حتى يتبين له أن هيكل الميتافيزيقا يقوم على التوتر بين الأنطولوجيا واللاهوت.

ومعنى هذا كله أن الدراسة التي تلقاها في اللاهوت سنة 1909 حين كان طالبا كان لها دور في توجيه فكر هيدجر فاستند إليها في محاضراته الأولى التي كرسها لتحليل حياة القديس بولس وأوغسطين[1] وأسهمت في تشكيل فكره الفلسفي والميتافيزيقي على وجه الخصوص.

ويبدو أن الخلفية الدينية لفكر هيدجر كانت ملازمة له دائما ولم يتركها، ومؤلفه الأساسي الضخم "الوجود والزمان" هو محاولة للتأكيد على خطورة وجودنا الملقى به في هذا العالم، والقلق والذنب والضمير وسقوط الإنسان والموت وهي جميعا تحمل إيحاءات لاهوتية ولكنها تحاول تحقيق الخلاص داخل العالم، فكتاب هيدجر "الوجود والزمان" احتفظ بهذا البعد الديني ولكن بطريقة جديدة، وقد أثر مؤلف هيدجر "الوجود والزمان" على كتابات الفلاسفة الوجوديين ومنهم: سارتر الذي ساعد على انتشار مصطلحات هيدجر وعباراته حتى أخذ تأثير هيدجر ينمو بعد الخمسينات ولازال الحوار الفلسفي دائر حوله حتى اليوم.

ومن خلال ذكر المصادر والمرجعيات التي استقر منها هيدجر فلسفته والفلاسفة الذين تأثر بهم نجد أن هيدجر قد تأثر بشكل واضح بأستاذه هسرل خاصة في اتفاقه للمنهج الفينومينولوجي وإن حول الفينومينولوجيا إلى أنطولوجيا، كما تأثر بدلتاي فيلسوف الحياة في نزعته التاريخية ومنهجه في تفسير الوجود الإنساني، كما تأثر بماكس شيلر في اهتمامه بأنطولوجيا الإنسان وتطبيقه المنهج الفينومينولوجي في دراسة القيم، وتأثر كذلك بفلاسفة المثالية الألمانية خاصة كانط في اعتباره الإنسان مفهوم أساسي لفهم الزمان ومحاولته لإعادة تأسيس الميتافيزيقا، وهيجل في معالجته لأنطولوجيا الوجود، كما تأثر بنيتشه في

[1] صفاء عبد السلام، المرجع السابق، ص50

محاولته لتجاوز العدمية الأوروبية وفكرة العود الأبدي، كما أخذ الكثير عن ليبنتز، واعتبر مبادئه منطلقا للعديد من أبحاثه ودراساته خاصة مبدأ العلة وعبارته الشهيرة "لماذا كان ثم شيء ما ولم يكن بالأحرى لا شيء"[1]

وثم تأثير واضح في تفكير هيدجر بأرسطو فيعترف هيدجر نفسه أن اكتشافه للعلاقة الحميمة بين الوجود والحقيقة يعود فيه الفضل إلى أرسطو، كما تأثر بفهمه للوجود والفلاسفة السابقين على سقراط خاصة بارمينيدس وهيراقليدس وقد ترك واقع أوربا إبان وعقب الحربين العالميتين أثر واضح على فكره.

بعد التطرق إلى المصادر والمرجعيات الفكرية التي استند عليها الفيلسوف الألماني الوجودي مارتن هيدجر والفلاسفة الذين قد تأثر بهم بدأ من الفلسفة اليونانية وفلاسفتها مرورا بالفلسفة المسيحية وفلاسفتها وأولا إلى الفلسفة الحديثة والمعاصرة واهم فلاسفتها نقوم بالتطرق إلى مذهب مارتن هيدجر، فالقد تعددت الآراء حول مذهب مارتن هيدجر الفلسفي فهناك من ذهب إلى أن:

1. هناك من ذهب إلى أن بحثه في الوجود الإنساني أو الآنية اسمه الأنثروبولوجيا الفلسفية بدلا من الأنطولوجيا الأساسية ما دام هو يبدأ من الإنسان[2].
2. هناك من يرى أن فلسفته عقلانية أو لا عقلانية صوفية: ومعنى هذا أن هيدجر يتجاوز هذا، ويرى أن العقلانية بلا قوة، والصوفية بلا هدف.
3. هناك من يرى أن فلسفته واقعية أو مثالية: ومعنى هذا أن هيدجر أدرك أن الخلاف بين المثالية والواقعية قاصر، فالواقعية تلتمس جوهر الوجود في الموجودات ذاتها، والمثالية تلتمسه في الفكر والوعي.
4. هناك من يرى أن في مذهب هيدجر عناصر براغماتية: وهي براغماتية من النوع الوجودي وهو يعبر عن أولوية الفهم العملي على النظري، ويعني القدرة العملية على

[1] جمال محمد أحمد سليمان، مارتن هيدجر الوجود والموجود، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2009، ص ص6-7.

[2] الوجود الموجود عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص82.

التعامل مع الأدوات، فقد أكد هيدجر في تحليله للأدوات على أهمية الحياة اليومية بالقرب من الأداة[1]

5. إن الرأي الحقيقي هو القائل بأن هيدجر "فيلسوف الوجود" هذا هو مذهب هيدجر قبل كل شيء، وكل هدفه من تحليلاته الأنطولوجية هو الوصول إلى معنى الوجود العام، أو إيجاد طريق يوصل إليه، وما يمكن التعلم منه هو القدرة على طرح السؤال وإثارة الفكر، وقد كانت معظم الآراء قد اجتمعت على وضع اسم هيدجر على قائمة الفلاسفة الوجوديين، وقد أعلن هيدجر على نفسه أنه ليس فيلسوف وجوديا، فقد اتجه هيدجر نحو علم الوجود على عكس كيركجارد، وقد كرس "كواريه" عدة بحوث نشرها على صفحات مجلة النقد الفرنسي للحديث عن نزعة هيدجر "المعادية للوجودية".

ومعنى هذا كله أن فلسفة هيدجر انصبت على دراسة الوجود الإنساني أو الآنية فقد كان يرفض لقب الوجودي، وفلسفته كانت تدور حول الوجود العام رغم تأثيره البالغ على الوجوديين، بناءا على هذا فإن هيدجر فيلسوف الوجود بالمعنى الأعمق، فهو يهتم بالسؤال عن معنى الوجود وليس بالوجود الشخصي. ومن هنا يمكن القول إن فلسفة الوجود تختلف عند الفلسفة الوجودية ويمكن توضيحها فيما يلي:

ومعنى هذا أن هيدجر أراد إنشاء فلسفة للوجود قائمة على أساس من تحليل الوجود العيني المفرد، وهي فلسفة تتجه الى نظرية الوجود عامة بدلالة من الفلسفة الوجودية، فهيدغر اتفق مع الوجوديين في سمات[2]، ومع ذالك فهو يعد من اكبر الفلاسفة الوجوديين، إلا انه قد وضع أيضا مذهب كامل في الوجود بوجه عام، فبحث في موضوع الفلسفة الأولى ومن هنا كان إصراره على ضرورة التفرقة بين الوجودية والموجودية فالأولى تعني بالوجود بوجه عام والثانية تنكر أن تحليل الوجود العيني يؤدي إلى نظرية في الوجود.

[1] المرجع نفسه، ص ص 82-83.

[2] الوجود والموجود عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص82، 83

المبحث الثاني: الوجود والزمان لمارتن هيدجر

مما لا شك فيه أن الوجود والموجود عند الفيلسوف الألماني "مارتن هيدجر" 1889-1976 هو محاولة لإثبات الميتافيزيقا الغربية من أفلاطون حتى نتشه ميتافيزيقا الموجود وإن فلسفة هيدجر فلسفة للوجود[1] وليست فلسفة وجودية وقد تجلى هذا من خلال عرض تفسير هيدجر لتاريخ الميتافيزيقا، والمشكلة التي تشغله هي مشكلة الوجود والسؤال المحوري في فلسفة هيدجر هو السؤال عند الوجود.

قبل التطرق إلى المحاور الأساسية في مؤلف مارتن هيدجر "الكينونة والزمان" والقضايا التي جاءت فيه نتطرق إلى مفهوم "الوجود والزمان" عند الفيلسوف الألماني "مارتن هيدجر"

الوجود:

لقد تبين فيما سبق أن لفظ الوجود في العديد من اللغات الأوروبي يقصد به "الخروج إلى العالم" وإظهار قيمة الوجود الفردي، أما إذا نظرنا إلى اللغات العربية فهو عدم الغياب، وفي هذا سوف نعرف الوجود حسب مارتن هيدجر.

الوجود وضده العدم أو اللاوجود، ويمكن تعريفه على أنه الحقيقة الحية المعاشة في مقابل التجريدات أو النظريات فهو شكل خاص للجواهر، ومفهوم التحقق الآني للحضور الفعال فهو حصول الشيء وقيامه بالفعل ويتميز بمميزات عن غيره:

- ✓ الوجود كون الشيء حاصل في التجربة فيكون إما تصويريا ويكون موضوع عقلي، وإما فعليا يكون **حسي أو وجداني**.
- ✓ الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة أو الحقيقة التي نعيش فيها وبهذا المعنى مقابل الحقيقة المجردة والنظرية، كما يتميز الوجود بالثبوت أو التحقق والحصول.

[1] جمال محمد أحمد سليمان، المرجع السابق، ص 05

- ✓ ينقسم الوجود إلى وجود خارجي ووجود ذهني، فالأول هو كون الشيء في الأعيان وهو الوجود المادي، أما الثاني فهو عبارة عن كون الشيء في الأذهان[1] وهو عقلي ومنطقي.
- ✓ بعد هذا التعريف للوجود وأهم ما يميزه سنتعرف إلى مفهوم الوجود عند الفيلسوف الألماني "مارتن هيدجر" فهو يعرف الوجود كالتالي: "**الوجود هو ما هو موجود فليس الوجود هو الله، ولا أساس العالم، الوجود هو أبعد من كل موجود سواء أكان صخرة أم حيوان أم أثر فينا وسواء أكان ملاكا، الوجود هو الأقرب بيد أن القرب يبقى للإنسان هو الأبعد، فالإنسان يمتلك دوما وبادئا لبدء بالموجود وجود، والأرجح الظن أن الفكر عند ما يتمثل موجود فإن ما يرجع إلى الوجود بما هو كذلك وليس بحال من الأحوال الوجود كما هو كذلك**"

وعلم الوجود أو الأنطولوجيا هو علم يبحث في أساس الوجود دون الاعتناء بالمؤثرات العرضية التي تطرأ على الوجود، وتعتبر فلسفة هيدجر وهيجل واسبينوزا من الفلسفات الأنطولوجية التي تبحث كل منها في قضية الوجود المطلق[2].

إن مشكلة الوجود عند هيدجر مشكلة قائمة وتبقى قائمة، والمهم عند هيدجر هو التفكير فيها وهو هدفه منذ أن بدأ تفلسفه، وكان من الطبيعي أن تحتل مشكلة الميتافيزيقا النصيب الأوفى من اهتماماته، فقد كانت مشكلة الوجود هي الشغل الشاغل للميتافيزيقا لأنها بحسب تعريفها تتجاوز الموجود أي إلى ما يجعل الموجود موجودا، وقد تحقق هذا في فلسفة أرسطو فعندما سأل عن الموجود من حيث هو موجود كانت اجابته هو الموجود الأسمى أو الله

ومن خلال هذا بين هيدجر الطابع الأنطولوجي اللاهوتي لفلسفة أرسطو، وهو طابع يميز أسلوب الميتافيزيقا، وهيدجر يردي بهذا أن يعلو فوق الميتافيزيقا ولا نفكر تفكيرا ميتافيزيقيا،

[1] إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عن مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008، بيروت لبنان، ص24.
[2] جمال محمد أحمد سليمان، المرجع السابق، ص41.

ومعنى هذا كله أنه يريد أن يحدث تحولا في التفكير وهو تحول عسير من الصعب التعبير عنه بلغة الميتافيزيقا

وهناك تعريف آخر للوجود عند الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر فيعرف: "**الوجود هو الأظهر من حيث ذاته ومن تلقاء ذاته هو يلمع أرأيناه أو لم نراه، بمعنى أنه ما يزال يشع في أنواره حتى ولم ندرك إلا ما يكون أشد ظهورا بالنسبة لنا أي ما يوجد في كل مرة: إن الموجود لا يظهر إلا في ضوء الوجود**"

وبعد هذا تطرق هيدجر إلى نقطة أساسية في مسألة الوجود ومفادها أن الكائن لا بد له أن يتساءل ولو مرة واحدة: من أنا؟ وجود الكائن البشري ليس كوجود الأشياء الأخرى كالكرسي أو الحجر مثلا فهاته الموجودات توجد في الوجود ولكنها لا تعي ذاتها ولا تدخل في حوار مع نفسها[1]، فالكائن البشري هو الموجود الوحيد الذي يتعدى وجوده الموجودات الأخرى إذ يملك خاصية تميزه منها وهي وعيه بذاته وقدرته على محاورة ذاته، وبهذا يضع هيدجر مصطلح الآنية خاص بالموجود البشري دون غيره والذي يقصد به الوجود البشري في زمان ما إذا فالآنية هي ظاهرة ترتبط بالكائن البشري وهو الذي يمثل جزء من هذا الوجود ويشارك الموجودات الأخرى وجودها.[2]

ومعنى هذا كله ان الانسان هو الكائن الوحيد الذي يعي ويدرك وجوده ويفهمه دون الكائنات الأخرى، فالإنسان أصبح موضوعا لعلم الوجود فهو يقوم بدراسة وجود الانسان لا ماهيته فتثير مثكلة الوجود هذا الموجود البشري فيطرح أسئلة تمس وجوده وتتبع من ذاته، اين انا؟ وما معنى العالم؟ وطيف جئت الى هذا العلم.

ومن خلال هذا يعتقد الفيلسوف هيدجر على ان هذه الأسئلة التي تراود الموجود البشري هي الحقيقة نقطة أساسية تدل على اعتنائه بوجوده الذي يوجد فيه، كما انها تفصل بينه وبين الموجودات الأخرى التي لا يمكنها طرح الأسئلة، ولكن الوجود في هذا العالم لا يتوقف على إرادة الانسان حسب هيدجر فليس هو الذي قام بتحديده ولم يقرر ذلك، وإنه تم

[1] غربي سارة، المرجع السابق، 26.

[2] غربي سارة، المرجع السابق، ص27.

ذلك دون تدخل منه إلى أن وجد نفسه قد قذف فيه وها هو يصارع في هذا الوجود وليست بيديه حيلة سوى أن يسلم به.

والوجود هو الذي يعطي الموجودات وجودياتها، فهو كالإنارة التي تسطع وتعم كل الأرجاء ولكن حسب هيدجر تختلف منح درجة الوجود للموجودات وذلك لأتها تختلف ولبست على نحو واحد، فهناك وجود الأشياء كالطاولة والكرسي والمنزل ووجود الطبيعة كالشجرة والسماء ووجود المتحرك العاقل وهو وجود الإنسان، وبهذا فقد ركز هيدجر على الإنسان لأنه وحده الذي يملك الوعي بكينونته في هذا الوجود.

وفي هذا الصدد يقول هيدجر: "**إن الكينونة هي التصور المفهوم بنفسه، فإنه في كل معرفة وتلفظ، في كل سلوك إنساني إزاء الكائن،[1] وفي كل سلوك إزاء أنفسنا فهو يتم باستعمال الكينونة وهي بذلك مفهومة بلا أي زيادة، فكل يفهم "السماء جميلة" "أنا كائن مبتهج" وما شكل ذلك**"

والكينونة هي التصور الأكثر "كلية" ومعنى ذلك أن الكينونة هي الموضوع الرئيسي للفلسفة ليست من جنس الكائن، فهي كلية تهم كل كائن، والكينونة ينبغي البحث عنها فيما أعلى من ذلك، ولذلك فإن الكينونة وبنية الكينونة إنما تقعان ما وراء كل كائن، وكل تعين يمكن أن يكون للكائن، فالكينونة هي بإطلاق وإن تعالي كينونة الدازاين له تعالي مقصود.

وهيئة الكينونة هذه هي دوما في الدازاين ذاته وبالنسبة إليه، مألوفة بعد بشكل ما، والكينونة هي مفهومة[2] بالاستناد الأنطولوجي إلى الكائن من حيث هو كائن داخل العالم وهذه العلاقة بين الكائنات المشار إليها وفي معنى الكينونة التي من شأنها أي بمعنى كينونة قائمة في الأعيان.

والكينونة هي هيئة أساسية للدازاين وهي أن الدازاين إنما يتوفر على فهم ما لكينونة ذاته، والمعرفة نوع وضرب من كينونة الدازاين من حيث هو كينونة في العالم وهي تملك تأسيسها الأنطيقي ضمن هذه الهيئة من الكينونة ومعنى هذا أن المعرفة ضرب من الكينونة

[1] الكينونة والزمان، المصدر السابق، ص52

[2] الكينونة الزمان، المصدر السابق، ص 140

الخاصة بالكينونة في العالم، ورابطة التأسيس بين ضرب الكينونة في العالم المقومة لمعرفة قد وضحت أنه ضمن المعرفة إنه يكتسب الدازاين حالة كينونة جديدة إزاء العالم المكتشف بعد ضمن الدازاين في كل مرة، وإنه يمكن لإمكانية الكينونة هذه أن تشكل على نحو خاص بها.

بعد التطرق إلى مفهوم الوجود وما يقصده هيدجر من الوجود، سوف نتعرض إلى الآنية:

-مفهوم الدازاين:

المعنى الاشتقاقي لـ Dasein إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي لا يوجد فحسب، وإنما عليه أن يوجد وأن يحمل مسؤولية الوجود وأمانته، ولهذا استحق أن ينحت له كلمة خاصة به Dasein والتي رأى فيها هيدجر عدم ترجمتها إلى غير لغتها الأصلية.

يتكون هذا المصطلح من مقطعين هما: Sein بمعنى الوجود وDa بمعنى هنا أو هناك، ومعناه الحرفي يؤدي إلى الخلط بين وجود Dasein والوجود الحاضر.

ويمكن القول بأن كلمة Dasein[1]تعني في لغتها الأصلية الوجود أو الموجود ولكن هيدجر يقصد بها معنيين: هي الموجود العيني الفرد الذي يكون دائما على علقة بالوجود وكينونة الوجود الإنساني من خلال ذلك الموجود العيني.

Dasein هي الوجود هناك، والترجمة العربية لكلمة Dasein هي الآنية وهي من اصطلاحات الفلاسفة الإسلاميين ومعناها "تحقيق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية" وتستعمل في مقابل الماهية.

اختار هيدجر تحليل الآنية أو السعي للكشف عن الآنية موضوعا أساسيا في مؤلفه **الوجود والزمان** وأول ما يكشف عنه تحليل الآنية أو "الوجود هناك" هو أن ماهية الوجود

[1] صفاء عبد السلام، المرجع السابق، ص106

هي أنه وجود، فهو لا ينفصل عن أحوال وجوده وأن الآنية هي الإمكانية العينية الكاملة للوجود فللوجود الأولوية على الماهية.[1]

ومعنى هذا كله أن الوجود عند هيدجر وجودان: وجود على هيئة إمكانية وآخر على هيئة واقع ويتم الانتقال من الإمكانية إلى الواقع بفضل الحرية وبواسطة حرية الذات. وتنحصر مهمة التحليل الأنطولوجي في الكشف عن الوجود الإنساني بعامة وعن أحوال وجود الآنية، كما أنه مشروع ذاته باستمرار أو إمكان وجود ويحقق نفسه في إمكانياته الخاصة ويكشف عن حرية وجوده في العالم.

كما أن تحليل وجود الآنية يقتضي محاولة فهمها من جهة كونها وجود في العالم فهي تقوم بما يلي:

أولا: التحليل الوجودي لظاهرة الوجود في العالم

أ- **تحليل مفهوم العالم:** فينبغي توضيح معنى الوجود في العالم، ويهدف هيدجر إلى وصف العالم وصفا فينومينولوجي ولا يقصد هيدجر من تساءله عن العالم الخارجي ولذاته وإنما عالمية العالم على وجه الإطلاق.

وقد ذهب إلى أن كلمة العالم تطلق على أنواع مختلفة من الظواهر:

1. العالم كمفهوم أنطيقي وهو يسير إلى مجموع الموجودات
2. العالم كمفهوم أنطولوجي وهو يعني وجود هذه الموجودات مثل عالم الرياضيات.
3. يمكن إدراك العالم بمعنى أنطيقي آخر يعبر عن المكان الذي يمكن أن تحيا فيه الآنية الواقعية
4. يعبر العالم عن معنى انطولوجي وجودي للعالمية، وهو نوع الوجود الخاص بالآنية.

[1] الوجود والموجود عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص108.

ب- **الآنية وجود في العالم[1]:**

فالعالم من طبيعة الآنية وليس موجود حاضر على غرار وجود الأشياء، إنما هو موجود هناك مثل الآنية وهي وجودنا ذاته، ومعنى هذا أن الوجود في العالم هو أول سمة بالتركيب الأنطولوجي للآنية ووجود الآنية لا يتعلق بداخل العالم وإنما بالوجود في العالم، والعالم يوجد ما دامت الآنية موجودة.

ج-**الوجود في العالم بوصفه ظاهرة مركبة:**

ويعني ان الوجود في العالم ينطوي على لحظات ثلاثة مقومة له:

1. العالم
2. الموجود الذي هو في العالم
3. الحضور في العالم أو الوجود الذي يشتمل على العناصر البنائية للآنية[2] بمعنى الموجوديات، وقد قام هيدجر بتحديد معنى العنصر الثالث وتسأل عن معنى الوجود وهو تعبير اكتمل فيما بعد ليصبح الوجود في العالم، فالعالم انفتاح وبوصفه الأفق الانطولوجي الذي يجد الإنسان نفسه مرتميا داخله.

ثانيا: معرفة العالم

لقد ذهب هيدجر إلى أن ظاهرة الوجود في العالم جلية وظاهرة في كل آنية بصورة دائمة ويقينية ويرجع ذلك إلى أنها تكشف عن حالة الآنية.

ولاحظ هيدجر أن المعرفة حال للآنية بوصفها وجودا في العالم، ويصبح وجود العالم حالة أساسية للآنية.

[1] الوجود والموجود عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص111.

[2] الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص113

أ- كيف نعرف العالم؟

نعرف العالم قبل معرفة الموجودات كموجودات حاضرة أي أن الآنية في حالة إدراكها للموجودات تكون دائما في عالم ما.

ب- معرفة العالم ومشكلو الذات: الموضوع

أوضح هيدجر علاقة معرفة العالم بمشكلة الذات الموضوع قائلا: ذهب هيدجر إلى أن المعرفة ترجع كلية إلى الموجود العارف وكلما كانت المعرفة موجودة للداخل وجودا حقيقيا أمكننا السؤال عن ماهيتها وعن العلاقة بين الذات والموضوع، كما يمكن تفسير هذا المجال الباطني للمعرفة.

ت- معرفة العالم ومشكله: الفهم

والفهم لا يعني المعنى العقلي فقط بل ينطوي على معنى "علمي" وهو تحقيق الشيء والسيطرة عليه وصنعه فأن يفهم الإنسان معناه وأن يعيش موقفه والفهم يوجه الآنية في مشروعها وفقا لرؤية عينية، معنى هذا أن الفهم هو تعبير عن وجود الآنية[1].

ثالثا: التحليل الأنطولوجي لوجود الأداة

أ- فكرة العالمية والعالم المحيط: ومعنى هذا أن العالم اليومي للآنية الذي هو أقرب العوالم إليها هو العالم المحيط بها

ب- الفرق بين الوجود في متناول اليد الوجود الحاضر: والوجود في متناول اليد هو مصطلح اختاره هيدجر للتعبير عن رؤية العلم فإن إدراك العالم موجود في متناول اليد عندما يتوقف التنكير فيه، أما الحاضر يوجد بسبب الوجود.

ج- تحليل هيدجر للأدواتية: ومعنى هذا اننا نحتاج في حياتنا اليومية الى الأدوات فنحن بحاجة اليها في الكتابة والنقل والقياس. والأداة تشير في وجودها الخاص إلى وجودين: وجود الأدوات ووجود الآنية.

[1] الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص116-117.

د- **الوجود من اجل الإحالة:**ويعني بهذا أن بنية الموجود تحيل إلى ريشة الكتابة الورق والأداة هي التي تحيل ويرى هيدجر بأن وجود في العالم يعبر عن وظيفة الإحالة الخاصة بالموجودات

رابعا: الشكلة الأنطولوجية للمكان:

لقد أوضح هيدجر التناقض بين أسلوب الآنية في الوجود وأسلوب الوجود في المكان وقد أسماه بالوجود المكاني وقد تطرق في دراسته لهذا العنصر من تحليل الموضوعات الثلاثة الآتية:

أ- **مكانية الموجودات في متناول اليد داخل العالم:** ومعنى هذا أن الموجودات التي في متناول اليد هي التي تلقاها للوهلة الأولى داخل العالم قبل أي موجود آخر وهي تتصف بصفة القرب.

ب- **مكانية الوجود في العالم بوصفها إلغاء للأبعاد والاتجاه:** فيرى هيدجر أن الصفة المكانية للآنية تدل على وظيفتين أساسيتين وهي: "إلغاء الأبعاد" والاتجاه" وينبغي أن ننفي عن إلغاء الأبعاد كل تصور سكوني.

ج- **مكانية الآنية:** إن وجود المكان يختلق عن نوع وجود الآنية فلا يمكن إدراكه بوصفه الوجود الخاص بالشيء الممتد ولا يمكن ادراكه بوصفه الوجود الخاص بالشيء المفكر.[1]

خامسا: الزمان: يطلق بأنه "اسم لقليل الوقت كثيره" فالوقت مقدار من الزمان

إن الزمان هو حضور، وهذا يعني بأن كينونة الكائن تفهن بعلاقة من نمط محدد للزمان الحاضر، فتفسر هذه الأولية الكاملة للحضور، وكل انطولوجيا يجب بالضرورة أن تعطى طريقا موصلا للكينونة.

إن المقصود من الزمان عند هيدجر ليس هو البحث عن أصل الزمان في مكان آخر غير أنفسنا في هذه الزمنية التي هي نحن، وبهذا فإن هيدجر أكد في آخر محاضراته بأن

[1] الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص123-124.

المقصود ليس تحديد الزمان ككائن، هذا أو ذاك بل: تحويل السؤال: ما هو الزمان؟ إلى السؤال الآخر: من هو الزمان؟ أي أن نسأل إذ لم نكن نحن أنفسنا الزمان. فهذه وسيلة وحيدة كي نتكلم زمنيا عن الزمان، وقد اعتبر هيدجر الزمان متناهيا.[1]

ومفهوم الزمنية اكتشفه هيدجر في رسالة أولى للقديس "بولس" وطبيعة الزمان هو مكون من آنات يرف كل آن منها الآخر، وأبعاد الزمان ثلاثة: حاضر وماضي ومستقبل، وقد قال هيدجر ولاحظ أنه لا يخرج نظرية الزمان هذه عند هيجل عما هي عند أرسطو فكلاهما يرى جوهر الزمان في الآن ويفسر الآن على أنه نقطة.

والزمنية هي قوام كينونة الدازاين ثم الكشف عن أن التاريخانية من حيث هي كينونة خاصة بالدازاين هي في الأساس زمنية وقد تم تأويل الطابع الزماني للتاريخ دون أن نأخذ في الاعتبار واقعة أن كل حدثان إنما يجري في الزمان. " **والزمانية لها أصناف: الفهم، الوجدان، الانحطاط، الكلام** "[2]

ويكون الزمان حسب طريقة مخصوصة بالتوقيت انطلاقا من حوادث العالم الذي يحيط به، وتعميم الزمان لا يحدث متأخرا أو عارضا بل هو جدي منفتح في كل مرة وأن التفسير الذي ينتج فهما هو جزء من الوجود، والزمان يكون قد صار بعد أيضا شيء عموميا في الانشغال.

وينشغل الدازاين الواقعاني بالوقت على نحو صريح من جهة ما يضعه في الحسبان كما يعد الزمان من أبرز المفاهيم الرئيسية في الفلسفة المعاصرة، حيث إن[3] موضوعاته كانت قاعدة ارتكاز كثير من الفلاسفة، أمثال برجسون وهسرل وهيدجر وباشلار، وغيرهم، ومعنى هذا ان الزمان شرط وجود الانسان ومجال خلوده وفنائه في الأن ذاته، فمنذ أن انتقل وعي الكائنات من الوعي بالمكان إلى الوعي بالزمان، أخذ الإنسان يطرح أسئلة حول الزمان فمثلا: كيف يتأثر الخلود وثمة الزمن؟ أيا الاستمرار؟ أم التحقق؟ أم التجسيد؟ ابوعي الزمان

[1] المرجع نفسه، ص178.

[2] الكينونة والزمان، المرجع السابق، ص584.

[3] محمد يوسف خضر، في حقائق الوجود، مؤسسة الانتشار العربي، ط04، بيروت لبنان، 2006، ص26.

الكمي الفاعل في الأشياء أم يعيش الزمن الكيفي المتفاعل في الذات؟ ومعنى هذا أن هناك أسئلة كثيرة يثيرها قلق المصير،[1] وقد طرحها الوعي الفلسفي وحده.

مفهوم الزمان عند هيدجر:

1. الزمان بوصفه تزمن الزمنية:

اعتبر هيدجر أن الزمان متناهيا إذ يقول: "إن الزمان أصلا متناه" وبما أن الزمان كذلك فإن الموجود الذي يمكنه أن يكشف عن تناهي الزمان هو ذاته الموجود الذي يكشف وجوده عن الوجود أي الموجود الإنساني.

ومعنى هذا فقد فهم هيدجر الزمان بوصفه الوجود الذي يمكن أن يوجد في كلية الموجود الإنساني فالزمان الممكن من وجهة نظر هيدجر هو الزمان الزماني أو هو تزمن الزمانية لأن الزمان هـ أصلا تزمن الزمانية، وهذا التزمن الذي يكون للزمان في الزمانية لا يأتي من توالي التخارجات الزمانية لكنه يتحقق في أصالته الداخلية وتزمن الزمانية هو الذي يحقق الوجود الموجود في العالم فبقدر ما من الموجود الإنساني نفسه يكون في العالم.

2. تزمن الزمانية الأصيل وغير الأصيل:

لقد حدد هيدغر الأصالة وعدم الأصالة على أساس من المستقبل والمستقبل يتزامن على نحو أصيل بوصفه استباقا[2]، والمستقبل غير الأصيل لا يستبق ومن ثم لا ينفتح على إمكانية المستقبلية، والمتوقع ليس هو الحالة الوحيدة للمستقبل عن الأصل بل إنه يحوي في جعبته أشكالا أخرى ومنها الانتظار ويعبر هيدجر عن الحاضر الأصيل باللحظة يقول إن ما هو محتوى في الزمانية الأصلية إذا ما كان حاضرا أصيلا يسميه اللحظة فكيف يكون اللحظة تعبيرا عن الحاضر الأصيل، أليست اللحظة تمت ينسب أصيل للملاحظة التي قد ينظر إليها على أنه فعل سلبي غير أصيل.

---

[1] في حقائق الوجود، المرجع السابق، ص27.

[2] الوجود والموجود عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص178.

الزمانية والتاريخنية:

يقصد بهذا أن حياة الموجود الإنساني بين نهايتين الأولى هي الميلاد والثانية هي الموت [1] والموجود الإنساني بما هو موجود زماني متناه يحقق تاريخية بين هاتين النهايتين فالوجود الأصل للموت الذي يكشف عن الزمانية والتناهي هو الأساس المتحجب لتاريخية الموجود الإنساني، فيقول هيدجر "الموجود الإنساني لا يتواجد بوصفه مجموع الحقائق الواقعية الراهنة التي تقع بعد بعضها البعض أو الحوادث".

ويستخدم لفظ الزمان للدلالة على لحظات التغير، وهذا هو معنى اللفظ فالزمان هو المدة المنقضية بين حادث سابق وحادث لاحق.

والزمان عند بعض الفلاسفة إما "ماض" أو "مستقبل" فليس عندهم زمان حاضر بل الحاضر هو الآن المشترك بين الماضي والمستقبل.

ومن هذا أن الزمان عند الفلاسفة يختلف عن بعضهم فقد نجده عند أفلاطون يرتبط بالحركة والأجسام، وعند أرسطو مقدار الحركة الفلك ويتضمن أيضا حركة النفس في الفلك.

ومن الفلاسفة أيضا "هيوم" يرى أنه لا وجود لتجربة مباشرة في إدراكنا للزمان وإنما مجرد تتابع للحوادث تتابع للحوادث في حين رأى كانط أنه صورة قبلية لترتيب خيراتنا.[2]

وفي رأي علماء النفس يرون أن الانفعالات تمكن أن تشوه إحساسنا بالمدة عن طريق درجة اهتمامنا أو انتباهنا مع هذا ميز "برغسون" بين الزمان الحقيقي أو الديمومة التي هي زمان شعوري نفسي.

وقد ارتبطت فلسفة الزمان والمكان بالنظريات الفيزيائية أكثرهن الفلسفات الأخرى فتجد نيوتن أكد على واقعية الزمان والمكان.

---

[1] المرجع السابق، ص190

[2] –الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر, مرجع سابق, ص 394–395.

ومن ناحية أخرى فقد سلطت الوجودية الأضواء على المفارقات التي تكتنف موقف الإنسان في الزمان فالزمان الوجودي هو الزمان الذاتي أو هو زمان التأثر الوجداني وهو ليس كما وليس كيفا لا يقبل القياس بخلاف الزمان الموضوعي.[1]

لقد فكر هيدجر في الزمان ولقد مر هذا التفكير بمراحل ثلاث:

1. هي التي تبدأ قبل ظهور الوجود والزمان وهي متمثلة في المحاضرة التي ألقها بمناسبة الحصول على دكتوراه التأهيل وعنوانها تصور الزمان في علم الوجود.
2. في تفكير عن الزمان وفيها جاءت تحليلاته للوجود.

الخصائص الزمانية الحقيقية لمارتن هيدجر:

1. الزمانية بوصفها المعنى الحقيقي للفهم: ويعني هذا أن الفهم عند هيدجر تركيب وجودي أساسي معناه المشروع، فهو لا يميز أي لون من ألوان المعرفة بمعنى إدراك شيء ما من حيث هو موضوع.
2. الانبثاقية الزمانية الثانية "الماضي" زمانية الأثر الوجداني:[2]قام هيدجر بقلب الصورة المألوفة للزمان في حكته من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل فالتأثر الوجداني يضع الآنية في مواجهة واقعة ارتمائها بحيث لا تعرف لهذا لارتماء من حيث هو كذلك.
3. الانبثاقية الزمانية الثالثة "الحاضر" زمانية السقوط: فالفهم أصبح ممكننا عن طريق المستقبل والتأثر الوجداني قد استمد معناه الوجودي من الماضي فإن العنصر الثالث هو السقوط وهيدجر يقصر هنا تحليله الزماني للسقوط على ظاهرة الفضول وتتضح فيها زمانية السقوط إلى حد بعيد ويرتبط السقوط بالخطأ الماضي والمستقبل فالأساس الأنطولوجي للماضي في ضوء السقوط هو رؤية الماضي.
4. زمانية الكلام: ومعنى هذا أن الكلام عند هيدجر زماني لأن كل كلام عن أو إلى يقوم على وحدة الانبثاقات الزمانية الثلاث.

[1] الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر، المرجع السابق، ص394-395

[2] المرجع السابق، ص97

بالإضافة إلى أن هيدجر تحدث عن التاريخانية الحقبة وقد ركز على أنه يجب أن يقف على طرفي نقيض مع القائلين بالحتمية التاريخانية وأن يقف على طرفي نقيض مع نظرة المثاليين للتاريخ المعروفة بالتاريخية وأنه ثمة تشبه بين موقف هيدجر من التاريخ وفكرة العود الأبدي للشبيه عند نتشه.[1]

بعد التطرق إلى الزمان عند هيدجر وما يقصده من الزمان تخلص إلى أن هذا المؤلف قد خاض في مسألة الكينونة والزمان ومعانيها والدازاين وتفسير الزمان والزمانية والدازاين والزمانية اليومية والتاريخنية.

ومعنى هذا كله أن هيدجر ركز في فلسفته المبكرة على أن التاريخ هو أساسا ظاهرة إنسانية وجودية فقد أكد دور الوجود وأكد الدور الذي يلعبه الوجود في التاريخ فهناك فترات مختلفة في التاريخ تتمايز تبعا للطرق المختلفة التي تكشف بها الوجود عن نفسه وهذه الفترات هي رسائل الوجود وإرسالاته.

[1] – الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر ،المرجع السابق ، ص 397.

الفصل الثالث:

الانسان عند هيدجر

- المبحث الأول: الإنسان عند هيدجر
- المبحث الثاني: الإنسان وجوده يتجه نحو الموت

وبعد دراستنا للفصل الثاني وما يحتويه من مباحث فقد قمنا بتتبع المصادر والمرجعيات الفكرية التي استقى منها الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر فلسفته الوجودية، وذكر الفلاسفة الذين تأثر بهم، كما اشتمل على مفهوم الوجود والزمان عند هيدجر. نتطرق في هذا الفصل إلى الإنسان والموت عند الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر.

تمهيد

مما لا شك فيه أن الإنسان يعتبر من أهم وأبرز القضايا والمحاور الأساسية في الفلسفة الوجودية وفلاسفتها، وقد احتل هذا الموضوع مكانة كبيرة في الفلسفة الوجودية ومن هنا نقوم بطرح الإشكال التالي: كيف عرفّ مارتن هيدجر الإنسان؟

المبحث الأول: الإنسان عند هيدجر

أولا: في الإنسان

إن فلسفة مارتن هيدجر ليست كغيرها من الفلسفات الأخرى، فهي تفتح آفاق متعددة ومتنوعة للنظر في بنية الكينونة الإنسانية، فهي فلسفة تبحث في الوجود الإنساني وفي الذات الإنسانية انطلاقا من الكلمة والقول والشعر والتأويل، وقد نجحت في تغيير النظرة الشائعة للذات والحضور والوعي.

لقد افتتح هيدجر كتابه "**الوجود والزمان**" 1927 بعبارة:" إن مسألة الوجود أصبحت اليوم في طي النسيان" وقد جمع النقاد على أن هذه العبارة تتضمن الأطروحة لفلسفته، وأنها بمثابة الإعلان عن لحظة ميلاد فلسفة جديدة نسعى إلى نقل مركز الاهتمام الفلسفي من الإنسان والذات عقلا أو وعيا أو إرادة إلى الوجود وإلى إحياء التساؤل الأساسي وهو سؤال عن معنى الوجود.[1]

لقد نقد الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر تعاريف الإنسان الكلاسيكية والمحدثة وقد عرف اليونانيون الإنسان بأنه كائن حر ناطق ولدى هيدجر اعتراض على هذا التعريف، فبعد نقد هيدجر للتعريف نجده أيضا في نقد الحداثة في فكر نتشه فإن هيدجر وافق نيتشه على أنه ليس ثمة "واقعة" أو وقائع قائمة لذاتها بلا معنى، كما انتقد أيضا مفهومي "المعنى" و"القيمة" النيتشيين وهما أساس تعريف نتشه للإنسان بما هو حيوان مقوم، ومعنى هذا كله أن هيدجر يدعو إلى التغريق سواء بين تعريف الإنسان بما هو حيوان السالب، أم تحديده بما هـ الحيوان المقوم.[2]

ومن هذا المنطلق تحدث هيدجر عن النزعة الإنسانية ومفهومه، فقد عرف في نص له يرجع إلى سنة 1937 بأنها ذلك التأويل الفلسفي للإنسان ويقول في نص آخر كتب سنة 1940 بأنها هي تلك الفلسفة التي تضع الإنسان في مركز الكون عن قصد ووعي وتعتقد من خلال تأويلات ميتافيزيقية معينة للوجود في إمكانية تحرير قدراته وتأمين حياته

[1] عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر، ليفي ستروس، ميشال فوكو، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص42.

[2] محمد الشيخ، نقد الحداثة في فكر هيدجر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2008، ص ص 82-90.

والاطمئنان إلى مصيره وتطوير وتنمية طاقاته الإبداعية، ومعنى هذا أن النزعة الإنسانية تتم دائما في فلك الإنسان، وفي نص ثالث يعود إلى سنة 1946 يقول هيدجر بأن كل تعيين أو تعريف لماهية الإنسان لا ينطلق من حقيقة الوجود فهو بالتأكيد نزعة إنسانية وميتافيزيقية.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن ماهية الإنسان عند هيدجر وجوده، والوجود عنده مرادف لعبارة الكينونة في العالم فماهية الكائن تكمن في وجوده، وبالتالي فالماهية ليست إلا حقيقة الكائن في العالم وهي ملازمة لوجوده وغير سابقة عنه.[2]

إن الإنسان عند هيدجر قد اتصف بأمور تميزه وهي كالتالي:

- ✓ إن الانسان وحده يوجد حيث قال هيدجر في تعليقه "كتاب نقد العقل الخالص" من شأن الإنسان أنه يوجد ولا قيام لسلوك الإنسان تجاه غيره، وهو نمط يسميه هيدجر باسم الوجود.
- ✓ إن الإنسان وحده ن شأنه أن يتكلم ومعنى هذا أن الإنسان هو ذلك الكائن الذي خص بالكلام تخصيصا ولا كائن حي سوى الإنسان وهب فعل الكلام، فما كان الإنسان إنسانا إلا بما هو ذاك الكائن الذي من شأنه أن يتكلم.
- ✓ إن الإنسان وحده يمكنه أن يموت، ومعنى هذا أن الإنسان وحده باستطاعته أن يسير نحو الموت، وقد تصور هيدجر أن الإنسان كائن من شأنه أن يسير نحو الموت، فعند القول بأن الإنسان كائن عاقل فنقول إنه كائن ميت، فهو كائن بانتظار الموت، فهيدجر أعاد الاعتبار لموضوع الموت هنا وأدخله إلى صلب فعل التفلسف.[3]
- ✓ بالإضافة إلى هذا تجدر الإشارة إلى أن محاولة هيدجر الأولى للتفكير في البدايات سميت أنطولوجيا وكان هذا هو عنوان المحاضرة الأولى، وهذه الأنطولوجيا هي ليست بالمعنى التقليدي في الميتافيزيقيا الغربية هي تلك الأنطولوجيا التي قدت أول إجابة في تاريخ العالم لسؤال الوجود.[4]

---

[1] عبد الرزاق الداوي،موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر المرجع السابق، ص43.

[2] Martin Heidegger, Lettre sur L'humaisme, traduit par Roger, aubier, Edition Mohtaigne, Paris, 1964, p 61.

[3] محمد الشيخ، نقد الحداثة المرجع السابق، ص ص 94-100.

[4] هانز جورج غادامير، طرق هيدجر، تر: حسن كاظم وعلى حاتم صالح، دار الكتاب الجديدة، ط1، بيروت، 1983، ص158.

- ✓ لقد ذهب هيدجر إلى أن الكائن الإنساني يتشكل بواسطة الزمان، والزمان ليس وسيط يتحرك فيه، فهو صميم بنية الحياة الإنسانية نفسها وهو بعد من أبعاد الوجود يصنه الإنسان ابتداء منه قبل أن يكون شيئا ما يقسه فالإنسان لا يوجد كإنسان إلا بواسطة أسقاط نفسه دائما أمامه، ويكرر هيدجر دائما أن الإنسان ملقى به إلى الأمام ولا يستطيع أن يمسك بوجوده كموضوع اكتمل إنجازه، فهو إمكان متجدد.[1]

وماهية الإنسان تتمثل في كونه أكثر من مجرد إنسان وهذا الأخير متمثل بوصفه كائن حيا عاقلا والكينونة ذاتها هي التي تقدر الإنسان ضمن توجد الدازين بوصف ماهية.[2]

ومعنى هذا كله أن الإنسان مركب من نفس وجسد من ماء وترا، وهو في هذه ينحل إليهما بعد الموت، فينزل إلى مملكة الأموات في جوف الأرض فواجب الإنسان أن يتطهر من الشر وهذا أمر عسير.[3]

من خلال هذا كله يتبين أن هيدجر لا يتناول أي كائن إلا من زاوية التجربة التي يقدم فيها ذاته، فهو لا يقبل الحديث عن الوجود للكائن في ذاته سابق على كل تجربة، بل إنه يريد أن يبين كيف أن كون الشيء في ذاته يفصح عن ذاته في تجربتنا، ومعنى هذا أن هيدجر يعمل على بيان هذا الكون في ذاته بصدد ذلك الكائن الذي يظهر أن وجود يكمن في أه من أجلنا.[4]

والانسان لا يمكن أن يشعر بوجوده حقا إلا في علاقته بذلك الآخر الذي ينكره ويعارضه ومعنى هذا أن الإنسان هو الموجود الذي يملك أن يتعقل ذاته دون أن يفكر في شيء آخر غير ذاته، فالإنسان هو الموجود الذي يعلو على نفسه باستمرار والحياة البشرية هي في صميمها مفارقة مستمرة للذات من أجل الاتجاه نحو ذلك الآخر الذي يزيد من حدة شعورنا

---

[1] بيير بورديو، الأنطولوجيا السياسية عند مارتن هيدجر، تر: سعيد العلمي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005، ص 18-19.

[2] فتحي المسكي، التفكير بعد هيدجر أو كيف الخروج من العصر التأويلي للعقل، جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2011، بيروت، ص ص 197-198.

[3] الشيخ كامل محمد عويضة، الفلسفة والمدراس المحدثة، مر: محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص ص17-18.

[4] مارتن هيدجر، كتابات أساسية، تر: إسماعيل المصدق، ج1، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، القاهرة، ص26

بالوجود.[1] والوجود عند هيدجر هو الأساس الذي تستتر فيه الميتافيزيقا بوصفها جذرا لشجرة الفلسفة، فالوجود عنده مجال أو أفق مفتوح يحتضن الموجود كله ويشمله وهو عملية منيرة فالوجود عند هيدجر هو الأساس الذي تجد فيه الميتافيزيقا القوة اللازمة لنموها وتقدمها[2]، والوجود وجودان: وجود الذات ووجود الموضوع، ولكن الوجود الأصيل بالنسبة إلى الإنسان على الأقل هو وجود الذات وفي آخر الأمر تنتهي إلى قصر كلمة الوجود على وجود الذات.[3]

[1] زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ط، ص51.

[2] محمد رجب، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1976، ص ص 45-46.

[3] عبد الرحمان بدوي، الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1983، ص183.

المبحث الثاني: الإنسان وجوده يتجه نحو الموت

أولا: في الموت:

لقد تطرقت الفلسفة الوجودية إلى مصطلحات كثيرة منها الموت، وقبل التعرض لهذه المسألة يجب التعريف به، فالموت هو حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو والنشاطات الوظيفية مثل: الأكل، الشرب، التفكير، الحركة ولا يمكن للأجساد الميتة أن ترجع لممارسة تلك الوظائف السابقة الذكر.

إن الموت هو ظاهرة[1] هامة يمكن أن تبين الأساس الحقيقي والأنطولوجي للوجود الإنساني، وقد فسر هيدجر الزمان من خلال البنية الوجودية للموت وقد جعل هيدجر من ظواهر الموت والضمير والشعور بالذنب والتصميم وجودا حقيقيا للآنية فقد قان هيدجر في ذلك بخطوات:

1. فسر معنى الموت وجودا زائفا[2]: وهذه البداية كانت بداية فيزيولوجية تبدأ بمفهوم "الحياة اليومية" عن الموت وقد تبين هذا من خلال النتاج التالية:

- ✓ ان الحياة اليومية تحجب ظاهرة الموت وأن الموت نهاية مجهولة وغير محددة وأنها نهاية مجهولة ولا موضع له في الوقت الحاضر، وهو حدث عام يصادفه الآخرون اما يقين الموت عند هيدجر مطلق وغير محدد وأشد أصالة من يقين الكوجيتو الديكارتي لأن موت الآنية هو اليقين الأساسي لها.
- ✓ تقديم هيدجر تفسيرا أنطولوجيا لظاهرة الموت: ومعنى هذا أن هيدجر اعتمد على أمور أساسية ثلاثة:
- ✓ أن هناك (ليس بعد) ستكونه الآنية وهو نوع من الافتقاد الدائم الذي يدفعها إلى تحقيق إمكاناتها، وقد ترتب عن هذا نتائج من بينها:
- ✓ أن (ما ليس بعد) تعبير عن الطبيعة الفيزيولوجية للآتية ما دامت موجودة.

[1] خطاب فاطمة الزهرة، فلسفة العدم عند مارتن، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص الفلسفة، 2013-2014، ص27.

[2] مارتن هيدجر، الوجود والموجود المرجع السابق، ص 231.

- ✓ أن فكرة النقص في الآنية تختلف عن فكرة النقص في الأشياء
- ✓ أن الموت ليس حدثا أو حالة وفاة أو نهاية تبلعها الأنا كما تصوره الأنطولوجيا التقليدية.
- ✓ الموت بالنسبة الآنية لا يقبل البدل:

وقد ترتب عنه نتائج:

- إن الفردية والوجود الماهوي يكونان أنطولوجيا الموت
- أن الموت تركيب وجودي وظاهرة تتلقاها الآنية كي تفهم

1. أن الموت وجودا حقيقيا للآنية بالمعاني الثلاثة:

- أن السبب الأنطولوجيا لإمكانية الموت هو وجود هذا الموجود الذي يموت (الآنية)
- أن إمكانية الموت هي الاستعانة الممكنة للوجود بوجه عام.
- أن الإمكانية أكثر أهمية من الواقع الفعلي
- أن الهم والموت مرتبطان.

ومعنى هذا كله أن الموت هو انقطاع عن الآنية وهي إمكانية تحملها الآنية بوصفها تحديد لها لما لها من قدرة على الوجود والناس يهربون من قلق الموت[1].

فهيدجر لا يشير من قريب أو بعيد إلى استمرار الحياة او الخلود بعد الموت فكلنا سنموت وما سيبقى من أجسادنا بعد الموت سوى التراب، فالحياة في نظر هيدجر محدودة بالزمان والمكان[2]. والدازاين بقدر ما هو موجود متجه نحو الموت لا يستطيع أن يقاسي الموت كإمكانية للمستحيل والمقصود هو ترقب وقوع الموت.[3]

ومعنى هذا كله أن هيدجر قد عبر عن الإنسان هو وحده الذي يموت وبالتالي يستحيل أن يتوب عنه أحد في ذلك فهو يرى أنه "ما من أحد يمكنه أن ينوب عن الآخر أو أن يحمل عنه موته، فالموت أساسا هو موتي أنا وهنا يقصد أن موته لا يمكن لأحد القيام به مقامه

[1] ريجيس جوليفيه، المذاهب الوجودية من كيركجارد إلى بول سارتر، ت: فؤاد كامل، دار الأدب، بيروت، 1987، ص93.

[2] محمدا براهيم الفيومي، الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1983، ص121.

[3] فرنسواز داستور، هيدجر والسؤال عن الزمان، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص83.

فالموت نهاية الوجود الإنساني أو الآنية كما عبر عنها هيدجر وقد أعطى أمثلة عن ذلك في قوله إن المطر نقطع يختفي لكن الموت هو موت الآنية فوجودها وجود من أجل الفناء".

فالموت يسكن في حياتنا كل لحظة من الميلاد حتى الوفاة وهناك الكثير من المواقف يصطدم بها الفرد ولا يجد لها مفرا كالموت، ومعنى هذا أن الحياة تنطوي على الموت منذ الميلاد ولهذا يقول هيدجر:" إن الوجود بطبعه وجود لفناء أو وجود الموت فالحي يحمل بين جوانبه منذ أن بدأ الحياة الموت، وهنا يبين أن كل إنسان يحمل موته فلا يمكن لأي أحد أن يموت بدلا منه فهيدجر يرى أن الوجود الإنساني يتخلله العدم فلا مفر من التناهي في الوجود كما يقول بسكال[1]:" نحن نموت وحدنا فالموت من حيث هو موت، وهو في جوهره موتي أنا وحدي فالموت ما هو إلا موت فردي وليس جماعي خاص بكل شخص لوحده" وما يلاحظ في كتاب "الوجود والزمان" الذي ألفه مارتن هيدجر 1928 ومتاب الوجود والعدم 1943 أن الموضوع الحقيقي الذي يشغل هذين الكتابين ليس الوجود المجرد وإنما الإنسان ووجوده في هذا العالم وسط الآخر أي الغير[2].

فالموت هو جزء من الحياة[3] والعدم هو الأصل في كل شيء وسلب نقوم به في داخل الوجود[4]، والعدم هو محيط بكل موجود والذي لا نكاد نعرفه[5]، والإنسان هو مقياس كل الأشياء، والأشياء الكائنة من حيث عي الكائنة من حيث هي غير كائنة[6].

ويختلف هيدجر عن سارتر من حيث أنه يعتبر (موتى) دخيلا عن تجربتي بينما في نظر هيدجر فإن القبول لوجودنا المتجه نحو الموت هو الذي يلملم همومنا المبعثرة دومه

---

[1] بليز بسكال (1623-1662): رياضي وفيلسوف وكاتب فرنسي

[2] ،،،،،،،،، فلسفة العدم عن سارتر المرجع السابق، ص ص 30-31.

[3] الاستغراب: دورة فكرية لدراسة الغرب وفهمه ونقده معرفيا، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2016، ص30

[4] عبد الرحمان بدوي، الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت،1983، ط3، ص183.

[5] مارتن هيدجر، أصل العمل الفني، تر: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، كولونيا ألمانيا، 2003، ط1، ص115.

[6] مارتن هيدجر، السؤال عن الشيء حول نظرية المبادئ الترتسندنتالية عند كنت، تر: إسماعيل المصدق، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، ط1، 812.

لإدراك ما يجب أن يكون عليه الموت[1] فالإنسان وجد وجودا مع الموجودات والأشياء وهو في وجوده سائر نحو الموجودات[2].

[1]توماس ارقلين، الوجودية، تر: مروة عبد السلام، مر: محمد فتحي، هنداوي للنشر، القاهرة، ط1، 2014، ص 79-80.

[2]مارتن هيدجر، الفن والحقيقة أو الإنماء الفيزيولوجي للميتافيزيقا، دار الفارابي، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص96.

خـاتـمـة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع الوجودية مارتن هيدجر أنموذجا توصلنا إلى مجموعة من النتائج عبر مختلف الفصول سنتعرض لها فيما يلي:

- ✓ إن الفلسفة الوجودية تيار فلسفي معاصر، وفلسفة تؤكد على أن الوجود الحق والأولى بالاهتمام والبحث إنما هو وجود الإنسان وقد نشأت بسبب الظروف والأحداث التي أصابت الإنسان جراء ما خلفته الحروب والكوارث خاصة الحربين العالميتين ونجد ان هذه الفلسفة قد اتسمت على باقي الفلسفات الأخرى بعدة سمات وعدة مبادئ وهي الاهتمام بمسألة الوجود وهذا الوجود هو الوجود الإنساني، ورفضها للفلسفات التقليدية وهي فلسفات الماهية، والذاتية وصنف أعلامها إلى اتجاهين مختلفين، فالاتجاه الأول وهو اتجاه الوجودية المؤمنة وقد مثله كل من الفيلسوف الدانماركي سورين كيركجارد وكارل ياسبرز وجابريال مارسيل، أم الاتجاه الثاني وهو اتجاه الوجودية المؤكدة وقد كان يمثله كل من جان بول سارتر ومارتن هيدجر، وهذا الأخير يعتبر من أبرز فلاسفة القرن العشرين وقد كان لهذه الفلسفة منهجا متبعا يضع سائر فلاسفتها وهو المنهج الظواهري الفينومينولوجي، فهي نزعة إنسانية تستمد نشاطها من الذات الإنسانية.
- ✓ إن الفيلسوف الألماني الوجودي مارتن هيدجر قد تأثر بمجموعة من الفلسفات السابقة له، خاصة الألمانية، وقد تجلى هذا في تأثره بنتشه وشوبنهاور وايمانويل كانط وماريايكله، كما تأثر أيضا بالفلاسفة اليونانيين القدامى وهم أرسطو، أفلاطون وبارمنيدس وكله ساهم في بناء فلسفة الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر.
- ✓ تطرق هيدجر إلى الوجود والزمان في الفلسفة فنجده قد اعتبر هذين المسألتين من أهم القضايا والمسائل في الفلسفة الوجودية وقد استعمل العديد من المصطلحات في تعريفه للوجود والزمان كالدازاين والآنية والوجود هناك.

✓لقد تحددت هيدجر عن الإنسان والموت في الفلسفة الوجودية وقد عرّف هيدجر الإنسان وحدد له خصائص تميزه عن غيره، كما أن وجود الإنسان متجه نحو الموت أو الفناء فالموت هيدجر من الحياة وهو مطلق غير محدد وقد فسره هيدجر تفسيرا أنطولوجيا لظاهرة الموت.

قائمة المصادر

والمراجع

I. المصادر:

1 مارتن هيدجر، أصل العمل الفني، تر: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، كولونيا ألمانيا، ط1، 2003.

2 مارتن هيدجر، التقنية الحقيقة الوجود، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، د ط.

3 مارتن هيدجر، السؤال عن الشيء حول نظرية المبادئ الترنستدنتالية عند كانط، تر: إسماعيل المصدق، مر: موسى وهيبة، مركز دراسات الوحدة العربية.

4 مارتن هيدجر، الكينونة والزمان، تر: فتحبي المسكيني، مر: إسماعيل المصدق، دار الكتاب الجديد، ط1.

5 مارتن هيدجر، الوجود والموجود، تر: جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر.

6 مارتن هيدجر، كتابات أساسية، ج1، تر: إسماعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة.

7 مارتن هيدجر ، نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار المكاوي، دار الثقافة للطباعة والنشر، د ط.

II. المصادر الأجنبية:

Martin Heidegger, Lettre sur L'humaisme, traduit par Roger, aubier, Edition Mohtaigne, Paris.

III. المراجع

1. إبراهيم أحمد، انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.

2. بيير بورديو، الأنطولوجيا السياسية عند مارتن هيدجر، تر: سعيد العلمي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005م.

3. توماس ارقلين، الوجودية، تر: مروة عبد السلام، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.

4. جان بول سارتر، الوجودية مذهب انساني، تر: عبد المنعم الحنفي، ط1، 1964.
5. جون ماكوري، الوجودية، تر: إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1990.
6. ريجيس جو ليفيه، المذاهب الوجودية من كيركجارد إلى سارتر، تر: فؤاد كامل ومحمد عبد الهادي أبو ريوة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1988.
7. زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، دار مصر للطباعة.
8. الشيخ كامل محمد محمد عويضة، الفلسفة والمدارس المحدثة، مر: محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.
9. عبد الرحمان بدوي، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1954.
10. عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980.
11. عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
12. علاء مصطفى أنور، علاقة الفلسفة بالعلوم الإنسانية دراسة في فلسفة ميرلوبونتي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1994.
13. علي الحبيب الفريوي، مارتن هيدجر الفن والحقيقة أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2002.
14. علي عبد المعطي محمد، أعلام الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط5، د س.
15. فتحي المسكيني، التفكير بعد هيدجر أو كيف الخروج من العصر التأويلي للعقل، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011.
16. فرنسوا داستور، هيدجر والسؤال عن الزمان، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993.
17. فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجبل، بيروت، ط1، 1993.

18. محمد إبراهيم الفيومي، الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993.

19. محمد الشيخ، نقد الحداثة في فكر هيدجر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2008.

20. محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدار القومية للطباعة والنشر، رياض الفتح، د ط، د س.

21. محمد طواع، شعرية هيدجر مقارنة انطولوجية لمفهوم الشعر، تق: عبد الكريم غريب.

22. محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

23. محمد يوسف خضر، في حقائق الوجود، مؤسسة الانتشار العربي، ط4، بيروت، لبنان.

24. محمود رجب، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1986.

25. هانز جورج غادامير، طرق هيدجر، تر: حسن كاظم وعلى حاكم صالح، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2007.

26. يحي هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة، القاهرة، د ط، 1993

27. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، د ط، 2012.

IV. الرسائل الجامعية:

1) خصاب فاطمة الزهراء، فلسفة العدم عند سارتر، مذكرة لنيل الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.

2) رفاس سمية، الأخلاق في الفلسفة الوجودية، مذكرة مقدمة لنيل الماستر، محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.

3) سعدي نادية، الأسس الفلسفية لنظريات الفن عند جان بول سارتر، مذكرة لنيل الماستر، جامعة الجزائر، 2001-2002.

4) غربي سارة، مفهومية العلاقة بين الأنا والآخر عند مارتن هيدجر، مذكرة لنيل الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.

5) هيبوب سمية، النزعة الإنسانية في الفلسفة الوجودية جان بول سارتر أنموذجا، مذكرة لنيل الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2018.

V. المعاجم:

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت، لبنان.

2. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط3،بيروت 2006.

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة: .....أ

-الفصل الأول: مفهوم الوجودية وعوامل وظروف نشأتها

-تمهيد: 7

o**المبحث الأول: مفهوم الوجودية** 8

o**المبحث الثاني: عوامل وظروف نشأة الوجودية:** 19

o**المبحث الثالث: فينومينولوجيا المنهج** 23

-الفصل الثاني: الوجود والزمان عند مارتن هيدجر

تمهيد: 28

o**المبحث الأول: الإرث الوجودي لفلسفة مارتن هيدجر** 29

o**المبحث الثاني: الوجود والزمان لمارتن هيدجر** 39

-الفصل الثالث الانسان عند هيدجر

o**المبحث الأول: الإنسان عند هيدجر** 55

o**المبحث الثاني: الإنسان وجوده يتجه نحو الموت** 59

خاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع..... 65

فهرس المحتويات 70

ملخص :

إن الفلسفة الوجودية فلسفة تقوم على الوجود من أجل إبراز الوجود الإنساني و ، وهذا ما يأكد عليه فلاسفتها وهي مذهب إنساني و ينقسم إلى قسمين :

- ✓ الوجودية المؤمنة و الوجودية الملحدة و لها مبادئ أساسية تقوم عليها وظهرت هذه الحركة نتيجة العديد من الظروف و الأسباب كما مثلها مجموعة من الفلاسفة ، كجان بول سارتر و كارل ياسيرز و كيركيجارد و الفيليوف الألماني الوجودي مارتن هيدجر و الذي يعتبر احد أعلام الفلسفة الوجودية و قد اشتهر بالعديد من القضايا الفلسفية كالإنسان و الموت كما لعبت فلسفة دورا كبيرا في الفلسفة الوجودية .

الكلمات المفتاحية : الإنسان ،الوجود ،الأنية ، الدزاين ،الوجودية،الماهية ،الأنا

Abstract

Existential philosophy is a philosophy based on existence in order to highlight human existence, and this is what its philosophers emphasize, and it is a humanistic doctrine and is divided into two parts:

- ✓ Believing Existentialism and Atheistic Existentialism have basic principles on which it is based. This movement emerged as a result of many circumstances and reasons, as represented by a group of philosophers, such as Jean Paul Sartre, Karl Jasers, Kierkegaard, and the German existential philosopher Martin Heidegger, who is considered one of the pioneers of existential philosophy. He was famous for many philosophical issues such as man and death. Philosophy also played a major role in existential philosophy.

key words : Man, existence, ego, design, existentialism, essence, ego.